

الحال

عجز

إذا استيقظت صباحاً، ووجدت كل الشعوب تحظى بشيء من الحرية إلا نحن؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى العالم، ورأيت اليابان تمشي للأمام والعربان إلى الوراء؛ فقل سحقا. وإذا رأيت طفلاً أميركياً سميناً وآخر صومالياً محوفاً؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى الجامعات، ولم تر بين صفوفها الأولى اسماً عربياً؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى العراق، ورأيتها عُلجة؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى سوريا واليمن، ولم تر فيهما إلا الرعب؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى الفن ولم تجدنا؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى الثقافة، ولم تجدنا؛ فقل سحقا. وإذا نظرت إلى اليرموك، ولم ترنا؛ فقل سحقا. الضمير "نا" في كل ما ورد يعود علينا نحن الفلسطينيين المتفلسفين السليبين العاجزين عن فعل أي شيء إلا القول.. فسحقا.

رئيسة التحرير

١٦ صفحة

«الحال» الخميس ١٦/٤/٢٠١٥ م ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ

كيف يختار
الصحافي ما يكتبه؟

13

نيسان شهر الخميس..
مواسم للبهجة والفرح

12

مواطن يتجنب دفع الكشفية..
وصيدلية تستسهل البيع

06

٧٠٠٠ سيارة حكومية تستنزف
عشرات ملايين الشواقل محروقات

04

كرتونة بيض أم قطعة سلاح؟

صالح مشاركة

ليس صعباً على التعليم العالي أن يسأل عن قوائم الجامعيين في اليرموك ويغطي الأقساط. ليس صعباً على وزارة العمل أن تضيف جيش البطالة في المخيم على جيش البطالة هنا. ليس صعباً على وزير الصحة زيارة دمشق والتأكد من الطعوم والأدوية والصيدليات. شكوا وزارة للمهجرين في أقرب تعديل وزارتي. هذا ممكن ومقبول على الأغلب. لا تقولوا هذا تفضيل للفلسطيني على أخيه السوري. قدموا الخدمات للاثنتين إذا التيسر الأمر. لا تقولوا إن هذا يعفي الأونروا من مسؤولياتها، أنقذوا الناس وأعيدوا الخدمة للوكالة. فقط أنقذوا الناس من سيوف داعش وبراميل النظام.

في سوريا، ولا في زمن حكومة الحمد الله التي تقول رأيتها في أزمة اليرموك كما تقوله جبهة التحرير الفلسطينية؛ تضامنيات وشعارات ومصطلحات رأي عام لا تقلي بيضة واحدة لطفل جائع في المخيم. ليس صعباً أن تفتح وزارة الداخلية قسماً لإصدار جوازات سفر مؤقتة للمتكويين الفارين. ليس صعباً أن تعلن وزارة الخارجية الطوارئ الدبلوماسية لاستقبال أفواج اللجوء السياسي، ليس في أوروبا بل في كل العالم. ليس صعباً أن تذيل الحكومة خبر اجتماعها الأسبوعي بتخصيص مبلغ مالي لإدارة احتجاجات المخيم. ليس صعباً أن يلتقي المالكي بان كي مون للاتفاق على مضاعفة الخدمات في ظل الأزمة. ليس صعباً أن تسافر وزيرة التربية للتأكد من أن تدريس الأولاد اللاجئين يسير بشكل حسن.

ولمنظمة التحرير تحليلات ومواقف كثيرة: مع النظام ضد داعش أحياناً، ومع الوقوف على مسافة واحدة كثيراً، ونداءات للأمم المتحدة للتدخل، ولا يدعياً في المسؤولية عن مصير أكثر من مئة ألف فلسطيني هم من بقوا في المخيم ينتظرون أن تنصب لهم دورية داعش المشانق وترفع عليهم السيوف إذا رفضوا المباحية. ثم إن عقل إدارة الأزمات لا يستدعي سوى اسمين فلسطينيين، الدكتور الاغا والدكتور مجدلافي، وكلاهما عجز في السنوات السابقة عن حماية النساء والاطفال، وكانت صليبة رصاص من أحد مسلحي القيادة العامة أو فتح الانتفاضة، كافية لتزويق كل مبادراتهم. ولا علاقة للحكومة بالوضع، لا على زمن فياض الذي أدار الأزمة إذاعياً، ولا على زمن الحكومة المغالة التي باركت النهوض الديني

يفتح مخيم اليرموك مع كل صباح نافذته على درجة جديدة في سلم المجازر، لا حبق ولا روايات، ولا كتاب منغلين، ولا كبة نية، ولا حتى ربطة خبز في الأحياء التي يأكلها الموت قطعة قطعة. التحليلات الفلسطينية لا تنتهي؛ فالمحسوبون على النظام السوري يقبلون أن الترتيبات والشيفرات تقول إنه يجب أن يكون المخيم منطقة نفوذ للسعودية وقطر وتركيا، في إطار التكتيكات المحلية. ودع الفلسطينيين يعرفون داعش. المحسوبون على يمين الثورة السورية وما تبقى من جيش حر يدعون أن شباب حماس يقودون أكتاف بيت المقدس ضد داعش، وينفون أن مجموعات لخالد مشعل هي أول من وطنت عناصر النصره داخل شقق المخيم.

لماذا يصوت بعض فلسطينيي الداخل للأحزاب الصهيونية.. وكيف يمكن استعادتهم؟

أزهار هناء*

لماذا يصوت فلسطينيو الداخل المحتل عام ١٩٤٨ للأحزاب الصهيونية؟ وما هي المصالح المشتركة التي تجمع بين هؤلاء العرب وبين الأحزاب الصهيونية؟ وما الذي يدفع العربي ليكون عضواً في حزب صهيوني يُهدد بقاءه على أرضه؟ وكيف ستستطيع الأحزاب العربية بقياداتها وكوادرها وسياساتها أن تستقطب هذه الفئة من المجتمع واعادتها إلى صفوف الحركة الوطنية ولتكتسب أصواتها لتزداد قوتها في البرلمان الإسرائيلي؟ أسئلة كثيرة تحتاج منا لإجابات واضحة وصادقة لنستطيع أن نفهم هذه الظاهرة.

"الحال" في هذا التقرير تقرأ هذه المعضلة عبر مقابلة مصوتين فلسطينيين للأحزاب الصهيونية لمعرفة دوافعهم، وتقابل أيضاً الأحزاب العربية لتعرف موقفها من هؤلاء.

اليمن المتطرف يعود للواجهة

انتهت الانتخابات الإسرائيلية باختيار الشارع الإسرائيلي اليميني المتطرف مرة أخرى ليكون مسؤولاً عن تشكيل البرلمان مرة أخرى، ووصلت نسبة المشاركين في الانتخابات الأخيرة إلى ٧٢,٣٪. كما أن نسبة الناخبين العرب ٦٦٪ ونسبة

لماذا صوت لـ "الصهيونية"؟
"الحال" التقت حاتم حسون من قرية شفا عمرو وسألته عن سبب منح صوته لأحزاب صهيونية، فقال: "النظام الديمقراطي يمنح المواطن حرية التصويت ويؤمن له ذلك دون خوف أو وجل، من هنا فإن المواطن العربي يرغب بممارسة هذا الحق رغم الضغوطات التي تفرضها الأحزاب العربية على المواطنين الذين سئموا الانقسامات الحزبية العربية في الماضي، ما جعل نسبة المصوتين العرب كبيرة".

١٣ ص



مسابقة خير جليس

الطلاب الأعزاء، هل قرأتم خمسة كتب؟

انتبهوا! أمامكم عشرون يوماً فقط.

نود أن نذكركم: يوم ٥/٥/٢٠١٥ ستعقد مسابقة "خير جليس". فاقروا وعوا، وتعالوا لتنافسوا على الجوائز المالية.

خريجو العناية التنفسية يبحثون عن إطار نقابي ينقذهم من البطالة



إخلاص عرار.



عادل أبو عامرية.



أسامة النجار.

2 مرام عرار*

البطالة وغياب الإطار النقابي، مشكلتان يواجههما خريجو العناية التنفسية، فهؤلاء الشباب درسوا على أمل تعيينهم بعد التخرج، لكنهم وجدوا أنفسهم عاطلين عن العمل. والعناية التنفسية هو تخصص في الرعاية الصحية التي تهتم بالارتقاء بصحة ووظائف القلب والرئة؛ لذلك يقوم أخصائيو العناية التنفسية بتطبيق الأسس العلمية التي تعمل على الوقاية من الاضطراب المزمن والحاد للجهاز القلبي الرئوي ومعالجته، إضافة إلى معرفتهم بالأسس العلمية لفسولوجيا الجسم وأمراض القلب والرئة، وهو تخصص أكسبهم القدرة على إجراء تقييم للمرضى ذوي الاضطرابات الرئوية القلبية وتوعيتهم ومعالجتهم بفاعلية.

إخلاص عرار (٢٣ عاماً) خريجة هذا التخصص من الكلية العصرية، لم تترك مكاناً إلا وبحثت فيه عن فرصة عمل، إلا أنها قوبلت برفض كلي بحجة أنه تخصص غير موجود ولا توجد نقابة تحمي هؤلاء الخريجين وتدرج أسماؤهم فيها.

وإخلاص لم تكن أكثر حظاً من خريجي الدفعات السابقة من التخصص نفسه، الذين وجدوا أنفسهم تحت مطرقة البطالة. عن ذلك قالت عرار: حل مشكلة هؤلاء الخريجين يجب أن يكون بإدراج أسمائهم ضمن نقابة تدافع عن تخصصهم وتطلب فتح فرص عمل لهم.

وقال مسؤول التخصص في الكلية العصرية الدكتور ربحي بشارات إنهم يسببون بخطى بطيئة في إقناع وزارة الصحة بتوظيف هؤلاء الطلاب وإنهم تمكنوا من تحقيق خطوة أولى وهي منح الطلاب بطاقة مزاوله المهنة، وأوضح

بشارات أن سبب البطالة هو عدم وجود جسم نقابي لهم، علماً أن عدد خريجي هذا الاختصاص يصل إلى الخمسين، مشيراً إلى ضعف الإقبال على التخصص لأن دراسته مكلفة جداً، مضيفاً أنه في بدايات التخصص، كلفت المختبرات الخاصة به من ثمانين إلى تسعين ألف دولار، وذلك كله في سبيل إنجاح تخصص نادر وله حاجة في السوق الفلسطينية.

ضعف الثقافة بأهمية التخصص

وأوضح الدكتور بشارات أن التخصص الذي وافقت عليه وزارة التربية والتعليم وباركه وزير الصحة في وقتها من أهم التخصصات، مرجعاً أهميته لكون أمراض التنفس هي ثالث أسباب الوفيات في فلسطين، وذلك بسبب طبيعة فلسطين البيئية والصحية، مؤكداً أن

ضعف الثقافة بأهمية التخصص هي سبب لعدم حصول الخريجين على وظائف في القطاعين العام والخاص في الضفة، علماً أنه في مستشفيات القدس، ترخص غرف عمليات لهذا التخصص.

وقال الدكتور ربحي إن الوضع السياسي الحالي وعدم تمكن السلطة من دفع رواتب الموظفين الحاليين هو أحد الأسباب التي تحول دون توظيف الخريجين في هذا الاختصاص.

واضطر الخريج عادل أبو عامرية للعودة لمقاعد الدراسة من جديد، معرباً عن أسفه لعامين قضاهما في دراسة تخصص لا وجود وظيفياً له إلا في حال سفره للخارج، موضحاً أنه رغم تشجيع كثير من الأطباء له ولزملائه بأن التخصص مهم ويوجد له مستقبل وظيفي، إلا أنه لا يرى شيئاً مبشراً.

النجار: مستعدون للتعاون مع الخريجين

وأوضح مسؤول نقابة المهن الصحية أسامة النجار أن تخصص العناية التنفسية جديد وهناك عدم معرفة كافية بأهمية التخصص ومؤهلات الخريجين الذين درسوا التخصص وطبيعة عملهم ومدى حاجة وزارة الصحة لهم. ودعا النجار الطلاب إلى إصدار نشرة تعريفية بطبيعة التخصص ودراساتهم ومدى أهميتها وأن يجتمعوا مع النقابات الصحية أو مع الوزارة وأن يطلبوا من الوزارة إدراجهم ضمن وظائف الوزارة، ودعاهم أيضاً إلى تجميع أنفسهم وعمل نقابة من خلال التوجه لوزارة العمل مبيناً أنه على الطلاب الخريجين أن يظهرُوا أنفسهم ومهنتهم ويدخلوا في حوار نقابي مع وزارة الصحة في قضيتهم.

طارحاً مثلاً شبيهاً وهو ما حصل في تخصص البصريات الذي لم يكن موجوداً في الصحة وأنه عند اجتماعه مع نقابة البصريات وشرحهم له طبيعة العمل ومدى أهميته، تم اقتراح أن يكون في كل مديرية صحة أو مستشفى أخصائي بصريات، وتم إعلان وظائف من وزارة الصحة لهذه التخصص.

وأبدى النجار استعداده للتعاون مع الخريجين في إنشاء نقابة والحديث مع المسؤولين عن تخصصهم وأن يقوموا بحمل رسالتهم وعمل نقابة لهم، ومن ثم التوجه إلى وزارة الصحة لإقناع المسؤولين بأنهم مختلفون عن التمريض، وأنهم يقومون بعمل مختلف وأن تخصصهم نادر.

* طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

إفرازات الانتخابات الإسرائيلية

2 نظير مجلي

أهم نتائج الانتخابات الإسرائيلية هي أنها أفرزت أكثرية يمينية في الحكم وأكثرية عربية في المعارضة. أما الأكثرية اليمينية، فقد حصلت ٦٧ مقعداً من مجموع ١٢٠، ما يتيح لليمين - حسب المفترض - أن يقيم حكومة ثابتة. ونقول حسب المفترض، لأن رئيس الحكومة المنتصر بنيامين نتنياهو، يحاول التهرب من هذه النتائج ويواصل ما بدأه في المعركة الانتخابية من طعنات في ظهر رفاقه في اليمين، ليقيم حكومة "وحدة وطنية" مع معسكر حزب العمل المعارض بقيادة يتسحاق هيرتسوغ وتسيبي ليفني (الذي سمي نفسه "المعسكر الصهيوني"، الحائز على ٢٤ مقعداً).

فتنتياهو، حصل على ٣٠ مقعداً، بخطة طافحة بالدهاء. إذ إنه يئس خلال المعركة الانتخابية من الحصول على أصوات من قوى اليسار والوسط فلجأ إلى جمهور رفاقه وحلفائه في اليمين وخصوصاً بين المستوطنين وبين اليهود الروس والشرقيين. وراح ينافسهم في التطرف اليميني العنصري ("لن تقوم دولة فلسطينية في عهدي"، و"أنقذوا الدولة، فالناخبون العرب يتدفقون على الصناديق"). ونجح في تحطيم ثلاثة أحزاب هي: البيت اليهودي، وهو حزب المستوطنين برئاسة نفتالي بينيت، الذي هبط من ١٢ إلى ٨ مقاعد، وحزب إسرائيل بيتنا برئاسة أفيدور ليرمان، الذي هبط من ١٣ إلى ٦ مقاعد. وحزب شاس لليهود الشرقيين الذي هبط من ١١ إلى ٧ مقاعد.

ملح. وجاءت القائمة بوجه جديدة على الساحة القيادية: رئيس القائمة أيمن عودة ومعه ثلاثة نواب آخرين جدد بينهم امرأة من الجبهة (عائدة توما ويوسف جبارين وعبد الله أبو معروف)، ونايبن آخران جديداً أحدهما من الحركة الإسلامية (عبد الحكيم حاج يحيى)، والثاني من العربية للتغيير (أسامة السعدي). ولأول مرة، توجد نائبتان عربيتان في الكنيست (عائدة توما وحنين زعيبي) وهذه إشارة مهمة لتقدم مكانة المرأة في قيادة العمل السياسي.

ولعل الأمر الأهم هو الخطاب السياسي الجديد الذي تطرحه القائمة المشتركة تجاوباً مع مطالب الجماهير، وهو: تركيز جل الاهتمام على مهمة التأثير على السياسة الإسرائيلية. فهم يشكلون الآن ثالث أكبر كتلة في الكنيست بعد الليكود والمعسكر الصهيوني. ولديهم وعي واضح بضرورة التأثير لتغيير سياسة الحكومة وسياسة المواطنين اليهود عموماً في أربع قضايا أساسية: السلام والمساواة والعدالة والديمقراطية. فهذه القيم باتت في خطر في إسرائيل. ونحن الفلسطينيون أول ضحاياها. وتقع علينا مسؤولية كبيرة، لم نستنفدها في الماضي كما يجب، وعلينا اليوم أن ندير سياسة حكيمة تجعلنا مؤثرين فيها.

وعلى الرغم من أن هذا الخطاب جديد، ويعبر عنه بشكل أساسي أيمن عودة ومعه بعض ولكن ليس جميع النواب العرب، إلا أن أثره بدأ يظهر خلال المعركة الانتخابية. فقد أعلن كثير من المعلقين أن "القائمة المشتركة" هي الوحيدة من بين الكتل التي تحمل في رحمها طاقة أمل.

يظل المسار السياسي جامداً والعالم يصفق لإسرائيل ولا يتردد البعض في وصم هيرتسوغ على أنه ينوي أن يشتغل في حكومة نتنياهو "ورقة تين تستر العورات". والحجة التي يمكن أن يذرع بها جاهزة: الأوضاع الطارئة في المنطقة في ظل الاتفاق بين إيران والدول العظمى حول المشروع النووي.

هيرتسوغ من جهته، نفى أن يكون على استعداد لدخول حكومة نتنياهو. ولكن نفية جاء نيئاً ومائتاً. ولا يستبعد أن يجد نفسه في حكومة كهذه، مع العلم بأن هذه الفكرة تلقى معارضة لدى ثلث كتلته البرلمانية (الثلثان الباقيان يتأرجحون بين مؤيد ومتردد). ولكن، في حال رفض هيرتسوغ بشكل حقيقي، هناك حزب آخر مرشح للدخول مكانه هو حزب "يوجد مستقبل" برئاسة يائير لبيد. وهو أيضاً يصلح أن يكون "ورقة تين" ويصلح أن يكون سوطاً بيدي نتنياهو، يهدد به رفاقه في اليمين.

خلاصة القول أن نتنياهو لا يعرف المبادئ، وليس له صاحب، ولكنه فنان في التهرب من الالتزامات وفي الوقت نفسه الحفاظ على الحكم.

من الجهة الأخرى، جاء انتصار "القائمة المشتركة"، التي تحالف في إطارها أكبر الأحزاب العربية الوطنية: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة الإسلامية والحركة العربية للتغيير والتجمع الوطني، وحصلت على ١٣ مقعداً، بزيادة مقعدين عما كان لها وهي مفرقة في ثلاث كتل انتخابية. فهذا مكسب وطني كبير للجماهير الفلسطينية في إسرائيل. ينطوي على مغزى أكبر بكثير من مسألة عدد النواب. فالوحدة الوطنية مطلب جماهيري

ومع بدء المفاوضات لتشكيل حكومته الجديدة، رفض مطالب الأحزاب الثلاثة في تقاسم عككة الحكم. رفض طلبي بينيت وليبرمان تعيينهما في أحد المنصبين: وزير دفاع ووزير خارجية. ويحاول إقناع رئيس شاس أرييه درعي بالتخلي عن منصب وزير الداخلية. وهم من جهتهم يتصرفون كبالع موسى. لا يتركونه خوفاً من تشكيل حكومة من دونهم. ولكنهم غاضبون عليه غضباً شديداً. ويهاجمونه بصوت خافت، وينبشون أمامه حتى يمن عليهم بالفتات. وهو من جهته يتبغذ عليهم. ويتهمهم بمحاولة إسقاط حكم اليمين بسبب طمعهم بالوزارات ويهددهم ب"اللجوء مضطراً إلى حكومة وحدة مع هيرتسوغ".

في الأحاديث الداخلية، يتحدث بينيت وليبرمان عن "أكبر خديعة ينقذها سياسي إسرائيلي ضد رفاقه في معسكر اليمين" وعن "خوف نتنياهو من ضغوط الرئيس الأميركي باراك أوباما ودول الاتحاد الأوروبي"، بل وعن "خطة للترجع في موضوع الاستيطان والمفاوضات حول إقامة دولة فلسطينية بحجة عدم تشكيل حكومة يمين تقود إسرائيل إلى عزلة شديدة" وغير ذلك. ويرد بعض الموظفين في مكتب نتنياهو أن "الحكمة تتطلب حكومة مسؤولة تصد العزلة"، وهو ما يفسره الخبراء والمعلقون على أنه تمهيد لجلب هيرتسوغ. "فهو يخشى فعلاً من العزلة ويفضل أن يكون في وزارته هيرتسوغ وليفني اللذان سيسعدهما النقل من دولة لأخرى لتمثيل الخط المعتدل، فهذا هو السبيل لأن

اقتصاديون: تذبذب الدولار يزيد الفقير فقرا والغني ارتباكا.. والكل في يد أميركا

نور عبد الفتاح



جعفر صدقة.

ستتخفف، لأن هذه المشاريع تكون مبرمة باتفاقات بالدينار أو الدولار، بينما إيرادات السلطة الفلسطينية من الضرائب بالتحديد هي بالشيكل الإسرائيلي وبالتالي، فالقيمة الحقيقية للإيرادات تنخفض، وبالتالي المقدرة على الإنفاق وتسديد الديون تقل".

محاولات للحد من أثر التذبذب

ويشير عطا الله إلى أن إحدى الطرق التي تخفف فيها تداعيات هذه التذبذبات، هي جعل مصادر الدخل بنفس عملة الالتزامات، قدر الإمكان، وفيما يخص بعض المؤسسات، يقول عطا الله: "لجأت بعض الشركات لحلول بديلة من خلال تثبيت سعر صرف داخلي معين بغض النظر عن سعر الصرف الحالي سواء أعلى أو أقل".

في المجمل، فإن استمرار هذا الوضع النقدي لغياب عملة وطنية ووجود ثلاث عملات أجنبية متداولة رسمياً، يجعل من المواطن الفلسطيني عرضة لتأثيرات حادة لتقلب أسعار الدولار، كما يبقى قدرة السلطة على وضع سياسات نقدية واقتصادية تخفف على المواطن وتحقق له سبل العيش الكريم، قريبة من الصفر.



طارق الحاج.

المزيد من الاعباء على المواطنين وإضعاف قدرتهم الشرائية. ويوضح صدقة: "كذلك الامر مع الشركات التي تتبع منتجاتها من سلع وخدمات بالشيكل، بينما عملة موازنتها بالدولار أو الدينار، فإن ارتفاع الدولار خلال السنة الأخيرة ترك آثاراً سلبية على صافي أرباحها، وهناك الكثير من الشركات أظهرت ميزانياتها ارتفاعاً في إيراداتها وأرباحها عند احتسابها بعملة الشيكل، بينما انخفضت هذه الإيرادات والأرباح عند تحويلها إلى الدولار أو الدينار".

ضرر على وزارة المالية أيضاً

أما على مستوى القطاع العام، فيبين عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح طارق الحاج أنه "مع ارتفاع الدولار تنخفض إمكانية الإنفاق لأنهم يتقاضون بالشيكل، وتصيب المقدرة الشرائية أقل، وإمكانية حصول وزارة المالية الفلسطينية على الدعم والمساعدات بسبب ارتفاع الدولار سوف تقل. وبالإضافة إلى ذلك، ستزيد صعوبة قدرة الوزارة على سداد الالتزامات، والمشاريع المنجزة لحساب السلطة

بينها رواتب العمال، بالشيكل. ويوضح مناع: "انخفاض أسعار صرف الدولار مقابل الشيكل يرتب على الشركة التزامات ومصاريف أكبر، والعكس صحيح".

نظام نقدي متعدد العملات

ويتعامل نظام النقد مع ثلاث عملات رئيسية (شيكل - دولار - دينار)، يعود استخدامها إلى بروتوكول باريس الاقتصادي عام ١٩٩٤ بين منظمة التحرير والجانب الإسرائيلي، الذي عالج المسائل النقدية المتعلقة في تنظيم النشاط النقدي والمصرفي، بإيراد نص يفيد بإبقاء واستخدام الشيكل الإسرائيلي عملة رسمية في مناطق السلطة ويستخدم لتسوية كافة المدفوعات الرسمية وغير الرسمية. ويشير الصحافي والمحلل الاقتصادي جعفر صدقة إلى أن الشيكل هو عملة التداول اليومي في البيع والشراء، بينما يشكل الدولار العملة الدارجة في غالبية الاستثمارات، وتسديد الالتزامات، كأقساط القروض، والمدارس، وجزء من المنازل، ويقتضى الدينار مستخدماً في العقود العقارية، كسواء الأراضي والمنازل وغيرها من العقارات.

التركيز على استخدام الدولار

وأوضح مدير دائرة الأبحاث والسياسات النقدية في سلطة النقد محمد عطا الله أنه تعزز استخدام الدولار في الآونة الأخيرة، كون مؤشرات الاقتصاد الأميركي تبين أنه يتعافى بمستوى أعلى من المتوقع، وأنه من المرجح أن يرفع البنك الفيدرالي الأميركي سعر الفائدة، ولذلك عززت الثقة بالدولار وزاد الطلب على العملة.

وبين عطا الله أن اعتماد موازنة السلطة بشكل رئيسي على المنح والمساعدات التي في معظمها

بين ثلاثة شواغل وأربعة، يتذبذب سعر صرف الدولار الأميركي، تاركا أثراً صعباً لا يحسب بضالة الاغورات، بل بخسائر كبيرة أحياناً على الاقتصاد الوطني. حيث تتأثر التعاملات اليومية في حياة الفلسطينيين نتيجة لهذا التذبذب المستمر، ويؤثر ذلك على الأفراد بشكل خاص والقطاعات الاقتصادية والمؤسسات والشركات بشكل عام.

ضرب في إيجار المنزل

مدير القاسم أحد المتضررين من تذبذب أسعار الدولار في فلسطين، كونه موظفاً يتقاضى راتبه بالشيكل، في حين أن التزاماته المالية كإيجار المنزل تتم بالدولار، وبالتالي فإنه يضطر لدفع شواغل أكثر عند ارتفاع أسعار صرف الدولار. وعن ذلك يقول: "لدي العديد من الالتزامات التي أسددها بالدولار، فمثلاً قيمة إيجار منزلي تساوي \$٤٠٠ كنت أسددها بالشيكل في بعض الفترات بما يعادل ١٤٠٠ شيكل، في حين أنني أسددها الآن بما يقارب ١٦٠٠ شيكل".

تذبذب في تسديد القروض

وتشير ميساء نادر التي تتقاضى راتبها بالدولار إلى أنها تسدد أقساط قرض البنك بالشيكل، وتقول أنه "عند ارتفاع أسعار صرف الدولار، فإن قيمة تسديد القسط بالشيكل ترتفع وأستفيد من فارق السعر، بحيث يكون عدد الدولارات أقل والعكس صحيح، ولذلك يختف تسديد القسط لدي، إما بزيادة أو نقصان تبعاً لأسعار الصرف".

بينما يشكل تذبذب أسعار صرف الدولار لدى خليل مناع وهو صاحب شركة سياحة واستثمار في رام الله، تبايناً في الإيرادات والمصروفات، في ظل أن معظم إيراداته بالدولار فيما تكون أغلب مصروفاته، ومن

فيديوهات داعش ترعب الأطفال.. والأسرة مطلوبة للتدخل السريع

هالة أبو علي*

وتتابع البرغوثي: "وما يزيد الموضوع سوءاً ان الأطفال لا يستطيعون تجنب ممارسة العنف فيقابلون العنف بعنف وليس بحوار، لذا، فعلى الاهل ان يراقبوا أطفالهم ويحموهم من خلال زيادة الوعي عن داعش ويشعروهم بالأمان حتى لا يخافوا مقلماً في حالة رؤيتهم لشخص يشبه "داعش" أو ان يخافوا من ان يأتي داعش الى فلسطين".

ورأت البرغوثي ان للاهل دوراً في تجنب الآثار النفسية من خلال مناقشة أطفالهم بما يحصل معهم بطريقة جيدة لا تخيفهم ولا تنعكس سلبي عليهم، مطالبة بان تكون العلاقة بين الاهل والأطفال علاقة مبنية على الثقة حتى لا يخاف الأطفال من ان يقولوا أي شيء يحصل معهم عقب مشاهدتهم لمذابح داعش، فالبعد بين الأهالي وأطفالهم له دور كبير في استجابة الأطفال لما يرونه في الفيديوهات، لذا يجب ان تكون الأسرة متماسكة لكي يشعر الطفل بالأمان وان هناك ملجأ لهم من كل المخاوف هو الأسرة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أن ينتهبوا لأطفالهم بشكل أكثر في ظل التكنولوجيا وان يحرصوا على التحدث مع أطفالهم لكي يخففوا من طريقة استجابة أطفالهم للمشاهد التي تعرض امامهم، لاننا لم نعد قادرين على ان نمنعهم من مشاهدتها". اما رأي ذوي الاختصاص في علم النفس، فقد قالت أخصائية علم النفس الدكتورة آلاء سحوييل برغوثي: "تختلف التأثيرات الناتجة عن فيديوهات داعش من طفل لآخر، فيمكن ان يصاب الطفل بالانطوائية او التبول اللاإرادي بسبب المشاهد العنيفة التي يراها، وبما ان الأطفال يحلمون بما يشاهدونه خلال النهار، فيمكن ان يحلم الأطفال بهذه المشاهد التي شاهدوها".

وتضيف البرغوثي: "يمكن ان تنعكس هذه الفيديوهات على تصرفات الأطفال من خلال تقليدهم لما يرونه في الفيديوهات، او ان يصبح عندهم هاجس خوف من داعش، كأن يهرب الطفل اذا رأى شخصاً صاحب ذقن طويلة، فيعتقدون انه شخص سيئ، ويمكن ايضا ان يتحول الطفل لشخص عنيف وعدواني".

"أخاف من داعش لانهم يقومون بذبح وقتل الناس لتشويه الاسلام، ولو جاءوا الى بلدي، فسأقوم وأدافع عن وطني، والدين الذي يدعون له هو دين خاطئ، ولو قالوا لي ان اذهب للعراق، فلن اذهب، لأنني أخاف ان يقتلوني او ان يسألوني سؤالاً اعجز عن الاجابة عنه فيذبحوني". ولمعرفة رأي الأهالي، التقت "الحال" علي أبو لبدية وهو أب لأطفال تتراوح اعمارهم بين السادسة والثانية عشرة، حيث قال: "أخاف من أن يقلد أولادي ما يرونه في هذه الفيديوهات، حيث إن عندي طفلاً أشعر أن نسبة العنف قد زادت عنده بسبب فيديوهات داعش، رغم أنه لم يكن هكذا، وقد لاحظت أنه يحلم بالليل وكأنه يتشاجر مع أطفال آخرين أثناء نومه، وازداد عنقه مع أخوته واصدقائه. وفي هذه الايام، اصبح الجميع يتدخل في تربية الاهل لأطفالهم، ولم تعد مراقبتهم امراً سهلاً، لانه اصبح بإمكانهم مشاهدة أي شيء وهم يجلسون معك في نفس الغرفة". وأضاف: "أرى أن من واجب الاهالي

رأيت شخصاً ينتمي لداعش، فسأهرّب من المكان الذي يتواجد فيه". ويضيف محمد: "لا اعتقد ان الاسلام يقوم بهذه الاشياء، لأن الاسلام دين جيد ولا يحل القتل".

وفي السياق ذاته، قال عمر الرامي (١٢ عاماً): "شاهدت فيديوهات داعش على الأخبار، ولكن الأخبار لا تنشر الفيديو كاملاً، ولذلك أتوجه الى الفيسبوك أو إلى قناة داعش لأشاهد الفيديو كاملاً، ولكني أعلم ان داعش يقوم بهذه الاعمال من اجل تشويه صورة الاسلام، ولو رأيت شخصاً من داعش وكان معي اشخاص آخرون، فسأقول له انت داعش وانت سيئ جداً".

وأضاف الرامي: "أحب أن أشاهد العديد من الاشياء لداعش، ولكن اذا جاء داعش الى فلسطين، فسأسافر الى دولة ثانية لا يوجد فيها داعش، فقد أخافتني الفيديوهات عندما شاهدتها لأول مرة، ولكن مع تكرار مشاهدتها، فلم تعد تخيفني". وأضافت الطفلة أميرة شروف (١١ عاماً):

لم تعد هناك فيديوهات مسموحة مشاهدتها "للكبار فقط"، وأصبح كل شيء متاحاً للمشاهدة من الصغار والكبار بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، وصار مهما أكثر البحث عن وسائل لحماية الأطفال من تشوهات كثيرة جراء مشاهدتهم التسجيلات الصعبة والدموية.

"فيديوهات داعش المليئة بالدم تترك أثراً كبيراً على نفسية الأطفال"، هذا ما قاله مراقبون وأهال، و"الحال" هنا ترصد رأي أطفال وعائلات وخبراء لمعرفة الضرر ومحاولة منعه.

لمعرفة تأثير هذه الفيديوهات على الأطفال، التقت "الحال" أطفالاً شاهدوا هذه الفيديوهات. يقول محمد العمري (١١ عاماً): "رأيت داعش وهو يحرق معاذ الكساسبة بعد أن أطلق النار على طائرته وأوقعها، ثم وضعوه في السجن وحرقوه، وقد رأيت داعش يذبح الصحافي ستييفن، ولو جاء داعش الى فلسطين، فسأخرج من البلد، واذا

طريقها معبد بالألغام والأشواك

اللجنة القانونية للمحكمة الدولية.. آمال معلقة وعقبات كبيرة

2 نادر الصفدي



حنا عيسى.



عصام يونس.

الدولية، تبقى عقبة أخيرة وهي كيفية تعامل المحكمة الدولية مع الملفات الفلسطينية ومدى تأثيرها بالضغطات الأميركية والإسرائيلية عليها وعلى القرارات التي ستتخذها.

وكانت محكمة الجنايات الدولية أعلنت فتح تحقيق أوّلي حول جرائم حرب مفترضة ارتكبت منذ حزيران ٢٠١٤ في فلسطين، وهو الشهر الذي شهد الحرب على غزة، بعد إيداع فلسطين إعلاناً بموجب المادة رقم ١٢/٣ من ميثاق روما الأساسي لدى محكمة الجنايات، الذي منحها اختصاص التحقيق في الجرائم التي ارتكبت في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية منذ ١٣ حزيران ٢٠١٤.

وتضمن المرسوم الرئاسي بشأن تشكيل اللجنة الوطنية العليا المسؤولة عن المتابعة مع المحكمة الجنائية الدولية أسماء تمثل كافة الطبقات والمؤسسات المجتمعية والقيادية في الأراضي الفلسطينية وممثلين عن قيادة حركة حماس، وستقوم اللجنة بإعداد ملفين، وهما الاستيطان والحرب على غزة، ليكونا أول الملفات التي سترفع كقضايا أمام محكمة الجنايات بعد الإعداد لهما بشكل جيد ودون ثغرات، وهذا يعني أن قضايا أخرى سترفع ضد إسرائيل بعد هاتين القضيتين.

عقبات كبيرة

من جانبه، قلل أستاذ القانون الدولي الدكتور حنا عيسى، من نسبة نجاح الملفات الفلسطينية التي ستقدم إلى محكمة الدولية في محاكمة قادة إسرائيل

الجانب الإسرائيلي جرائم بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة. وحاول يونس توضيح دور وعمل اللجنة، فأكد أن اللجنة العليا جاءت بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لمتابعة ملفات الجرائم الإسرائيلية وتقديمها للمحكمة الدولية، ولكن ليست هي التي تقوم بذلك بل اللجنة التي شكلت لمتابعة كل ملف على حدة وأبرزها الحروب الثلاث على قطاع غزة وملف الاستيطان، إضافة لملفات أخرى تدين إسرائيل.

ويشير عضو اللجنة الوطنية العليا، إلى أن الملفات التي تملكها اللجنة تدين الاحتلال الإسرائيلي وتضعه في قفص الاتهام والإدانة، ولكن نحن ننتظر الآن أن تعلن المحكمة الدولية بشكل رسمي البدء بعملية التحقيق بناءً على الملفات المتوفرة لديها وتتعلق بجرائم حرب إسرائيلية، ويضيف أن الانتقادات التي وجهت للجنة التي تم تشكيلها كانت بسبب سوء فهم من قبل البعض وعدم معرفتهم بالدور الذي تقوم به اللجنة لمتابعة الجرائم الإسرائيلية في محكمة لاهاي الدولية، موضحاً أن اللجنة سياسية وأن كافة اللجان المنبثقة عنها هي التي ستقوم بالعمل على أرض الواقع.

ويوضح أن اللجان الفرعية ستتكون من خبراء وشخصيات فلسطينية وقانونية كبيرة جداً وذات وزن للمساعدة في إنجاز الخطوة الفلسطينية في إدانة إسرائيل وتحميلها مسؤولية الجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني.

ويقول يونس: "بعد اكتمال عمل اللجان الرئيسية والفرعية وتجهيز كل الملفات اللازمة لتقديم للمحكمة

بعد انضمام دولة فلسطين للمحكمة الجنائية الدولية بشكل رسمي مطلع نيسان الجاري، ووصولها على الخطوة الأولى في الطريق إلى إدانة إسرائيل وتقديم قادتها كمجرمي حرب ضد الإنسانية أمام المحكمة، اتجهت كافة الأنظار إلى اللجنة الفلسطينية القانونية التي شكلت لمتابعة هذا الملف، وطرح تساؤلات حول مدى نجاحها وقدرتها في التصدي للضغوط وتقديم كل الأدلة لمحكمة قادة إسرائيل.

صحيفة "الحال"، قبلت أوراق ملف اللجنة القانونية الفلسطينية التي شكلت بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وقرأت في تفاصيل عملها وهوية أعضائها وأبرز الملفات التي ستتم معالجتها وتقديمها للمحكمة الدولية والصعوبات التي قد تعترض طريقها، للإجابة عن تساؤل واحد وهو: هل يمكن فعلياً إدانة إسرائيل؟

أدلة وتحذّر

يؤكد مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان وعضو اللجنة الوطنية العليا لمتابعة الجنايات الدولية عصام يونس، أن أمام اللجنة العليا عقبات وملفات كثيرة جداً ستحاول تجهيزها بشكل كامل لعرضها على المحكمة الدولية للبت فيها والبدء في التحقيقات الرسمية.

ويوضح يونس لصحيفة "الحال" أن اللجنة التي شكلت بقرار من الرئيس محمود عباس مجرد غطاء سياسي لمتابعة الملف بأكمله، لكن ستفرغ منها عدة لجان متخصصة لمتابعة كل القضايا المتعلقة بارتكاب

مدير عام النقل الحكومي يوضح الإيجابيات والسلبيات

٧٠٠٠ سيارة حكومية تستنزف عشرات ملايين الشواقل محروقات سنوياً

2 أمجد حسين



فضل سليمان.



محمد الحلاق.

جميع دول العالم يتم استخدام مثل تلك هذه السيارات للاغراض الامنية، لأنه لا يوجد بديل لها لتحمل الاستخدام الامني.

وفيما يتعلق بلوحات السيارات، بين الحلاق أن السيارات التي تحمل الرقم "٩٩" هي نفس السيارة التي تحمل لوحة حمراء، لكن الأولى تم تخصيصها للحرك في مناطق خارجة عن نطاق السلطة نظراً لتعقيدات الاحتلال على السيارات التي تحمل "نمرة" حمراء على الحواجز بين المحافظات وفي الطرق الخارجية، كونها غير لافتة للنظر للحمراء، ومن ناحية أخرى يمكن أن تكون السيارات تتبع لجهاز مكافحة المخدرات او لجهاز المخابرات او سيارات خاصة بالبحث والتحري، ولا يعقل ان تكون حمراء ولافتة للنظر.

وأضاف أن هناك بعض السيارات تحمل رقما عاديا مثل اي مواطن وليست "٩٩" ولا حمراء، وهذه لا يتجاوز عددها ٥٠ سيارة وتم صرفها بشكل مؤقت لأغراض خاصة لها علاقة بامور أمنية ولاشخاص معينين.

بعض الشخصيات العامة ظلمت في الاتهامات
وأوضح الحلاق أن قرار مجلس الوزراء السالف الذكر فيما يتعلق بالسيارات الحكومية، قرار ظلم الكثير من الشخصيات والمراكز الحساسة التي بحاجة الى سيارة مثل مراقب المرور العام والمسؤول عن حركة جميع المركبات في الوطن، وكذلك رئيس النيابة ووكيل النيابة ومدير عام الجمارك ومدير ضريبة الدخل اللذان يتحكما بنسبة كبيرة من أموال الوطن، فهؤلاء لا يعقل ان يتنقلوا بالموصلات كون وضعهم حساسا، على حد تعبير الحلاق، وهذا ما يبرر وجود الكثير من التجاوزات للقانون، كامتلاك العديد من الموظفين العاديين في وزارة

على قدر الحاجة الى ذلك، أي انه ليس شرطاً أن يكون جميع العسكريين الذين يحملون رتبة رائد مثلاً يمتلكون سيارة حكومية، فهناك بعض العسكريين ممن معهم رتب عالية لا يمتلكون سيارة نظراً لأن الظروف الخاصة بهم لا تحتاج لسيارة". وقال انه يمكن أن يكون مدير فرع شرطة في محافظة معينة لديه رتبة متوسطة لكنه يمتلك سيارة، وهذا أيضاً على اعتبار ان ذلك حالة خاصة، إلا في حالة العميد أو العقيد أو اللواء، فهؤلاء جميعهم يحصلون على سيارات.

وأضاف أن سيارات الحركة في كلا النوعين المدني والعسكري، لا تتحرك الا بأمر مأمور الحركة الموجود في كل مؤسسة والمسؤول عن جميع السيارات التابعة للمؤسسة الامنية أو للوزارة، وهو المسؤول أيضاً عن صيانتها وتكاليف الاستخدام، ضمن نظام محدد تشرّف عليه دائرة النقل الحكومي التابعة لوزارة المواصلات.

السيارات الباهظة الثمن والتكاليف

وعند سؤال الحلاق عن سبب استخدام السيارات الباهضة الثمن، ذات المحركات الكبيرة، فأجاب أن الحكومة مجبرة على استخدام مثل هذه السيارات على اعتبار أنها جميعها من صنع من دول الخارج ولا تشتريها السلطة، وبين أن بعضها جاءت ضمن مشروع معين وعند نهاية المشروع تباعها الحكومة وتضع ثمنها في الخزينة، وأحياناً يكون مصروفها على المشروع الذي جاءت من أجله، وأوضح أن الوزارة بصدد انجاز آلية جديدة للتخلص من جميع السيارات الباهضة الثمن التي تتميز بمصروفها العالي من خلال بيعها واستبدالها بسيارات أقل ثمناً وتكاليف.

أما السيارات الامنية الباهضة الثمن، فقال إنه في

عشرات ملايين الشواقل قيمة ما تستهلكه السبعة آلاف سيارة التابعة للحكومة سنوياً، التي يختلف استخدامها بين مدني وعسكري؛ فهناك ٤٥٠٠ سيارة تتبع للأجهزة الامنية، و٢٥٠٠ تتبع للقطاع المدني، ما يترك مجالاً لدى المواطن لإثارة الجدل حولها بين الفئتين الأخرى، فالبعض ينتقد وجودها أصلاً ويعتبرها استنزافاً للمال العام، وآخرون يعتبرونها أساسية لعمل القطاع العام، وان إنفاقها بالإمكان التحكم به من خلال الترشيد والخطط الدائمة.

"الحال" قابلت مدير عام دائرة النقل الحكومي في وزارة المواصلات محمد الحلاق الذي اعتبر ان قطاع السيارات الحكومية أصبح منظماً منذ صدور قرار مجلس الوزراء عام ٢٠١٠ الذي أمر بتقنين استخدام السيارات وتحديد استخدامها.

هناك قانون

وقال إن السيارات الحكومية تنقسم الى نوعين: سيارات مخصصة للوزارات وأخرى عسكرية، وكلاهما يتنوع بين سيارات شخصية وخاصة بحركة الوزارة او المؤسسة الامنية، وبين أن السيارات الشخصية الخاصة بالوزارات لا تعطى الا للوزير او الوكيل او المحافظ او رئيس هيئة معينة او من يمتلكون رتباً مشابهاً، وأن ذلك قانوني ومنصوص عليه في القانون الذي اصدره مجلس الوزراء عام ٢٠١٠ الذي أعطى الحق لأصحابها باستخدامها لأغراض شخصية بقليل من التقيد التي تتعلق بمنع استخدام الابناء لها او اساءة استخدامها.

السيارات العسكرية

وأضاف الحلاق: "أما السيارات العسكرية التي تعطى لأشخاص، فنلك لا تأخذ بالاعتبار الرتبة العسكرية

ويتم حالياً تسجيل العديد من التجاوزات بهذا الصدد، وأضاف: طالبنا منذ عام ٢٠١٤ بنظام واضح وصارم لتنظيم حركة السيارات الحكومية، ونطالب بتنفيذ وعود وزير المواصلات في هذا المجال الذي وعد بحملات ملاحقة جديدة واتخاذ اجراءات جديدة بما يضمن الاستخدام الواضح لها ووقف هدر المال العام، وتكون هناك معايير واضحة ضمن كتب رسمية لاستخدام كل سيارة حكومية، حتى لو تم استخدامها مساءً، كي لا تترك مجالاً للتشكيك بأي سيارة.

وحول استخدام السيارات الباهضة الثمن، قال سليمان إن قرار مجلس الوزراء كان واضحاً وهو استخدام كل السبل من أجل التقنين والترشيد، بما فيها وقف استيراد سيارات باهضة الثمن مع التشديد على امكانية تحديد نوع السيارة من قبل الجهة المتبرعة بها، وأنه لا يوجد ممول يفرض نوع السيارة.

المالية لسيارات شخصية. وحول ذلك، قال الحلاق إنه جهة تنفيذية بهذا الشأن يطبق القانون فقط ويصدر ملاحظات لمجلس الوزراء الذي يقع على عاتقه القرار، وبين أن هناك العديد من التجاوزات التي تصلهم من خلال شكاوى بعض المواطنين التي تتم متابعتها عن كثب وملاحقتها، وسبب ذلك عدم وجود نظام واضح لحركة السيارات.

وفي نفس السياق، قال مدير وحدة بناء القدرات والإعلام في الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة "أمان" فضل سليمان: "قمنا نحن في مؤسسة أمان عام ٢٠١٠ بملاحقة ومراقبة السيارات لوقف هذا الهدر نتيجة العديد من الشكاوى التي وردتنا، واحترماً قرار الحكومة حينها الذي أمر بتقنين استخدامها".

وبين أن النظام والقرار الحكومي الايجابي الذي كان عام ٢٠١٠، عاد الى نقطة البداية الآن وكان شيئاً لم يكن

هل فشل طعم إنفلونزا الخنازير.. وهل هو إلزامي أم اختياري؟

نادين مسلم*



د. داوود أبو شامة.

الوعي بين الناس في فلسطين بأهمية أخذ الطعم وعندما أصبح الطعم إلزامياً للأطفال، انعدمت الوفيات الناتجة عن المرض. ويمكننا القياس على مرض إنفلونزا الخنازير. ونصح أبو شامة الناس بأخذ الطعم لتجنب الإصابة بالمرض، والاسراع بالتوجه للطبيب والمستشفى للعلاج في حال ملاحظة أحد الأعراض.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



د. ضياء حبيجة.

نهاية التسعينيات، على عكس الطبيب العام د. داوود أبو شامة الذي اعتبر إنفلونزا الخنازير مرضاً غير موسمي، مشيراً إلى أن الشتاء يلعب دوراً كبيراً في انتشار العدوى ولكنه ليس السبب في ظهور المرض. وأضاف د. أبو شامة أن الطعم للوقاية وليس للعلاج من المرض وللسنا بحاجة لحضار طعم جديد بل بحاجة لنشر الطعم بين الناس ونشر الوعي بأهمية أخذ هذا الطعم. وعرض لنا أبو شامة مرض شلل الأطفال كمثل، فبعد نشر



د. فواز صيام.

في المفاصل والهزال بشكل عام، إضافة إلى عدم سريان مفعول أي نوع من الأدوية والمهدئات في جسم المريض. ونصح د. صيام بعزل المصاب جزئياً عن باقي أسرته وعدم الاقتراب من نفسه، واستخدام الكمادات وتعقيم اليدين في حال لمس لحين شفائه. وشكر صيام مديريات الصحة على توفيرها للطعم بالرغم من الظروف المالية الصعبة. واعتبر إنفلونزا الخنازير مرضاً موسمياً منذ

ليس حكراً على القطاع الحكومي، فهو متوفر في الصيدليات والقطاع الخاص". ونصح نقيب الصيادلة د. فواز صيام، الناس على اختلاف أعمارهم ونسبة مناعتهم الصحية، بأخذ الطعم مع بداية شهر ٩ من كل عام لحماية أنفسهم من إنفلونزا الخنازير التي تبدأ مع نهاية فصل الشتاء حتى منتصف الربيع، فمعظم الدول تعتبر أخذ هذا الطعم سنوياً موضوعاً إلزامياً لمواطنيها. وأشار صيام إلى أن وزارة الصحة على جهوزية كاملة لمكافحة مثل هذه الأمراض، وتتوفر لديها الطعومات، ومعدل الحالات التي أصيبت بالمرض إذا ما قورنت بالدول المجاورة أو الشرق الأوسط بشكل عام كانت أقل نسبة وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن الصحة الفلسطينية قامت بواجبها وقدمت العلاجات، لكن المشكلة بالوعي لدى الناس والاستخفاف بالمرض لدى معظمهم، واعتباره إنفلونزا عادية ما يؤدي إلى استفحال المرض في جسم المصاب ووفاته. وأوضح صيام أن أعراض إنفلونزا الخنازير تختلف عن غيرها من الإنفلونزا، فمن أعراضها الصداع وارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل كبير لتصل إلى ٤٠ درجة والشعور برضوض

بعد خمس حالات وفاة وما يقارب ١٢٠ إصابة بمرض إنفلونزا الخنازير حتى الآن، التقت "الحال" مدير دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة د. ضياء حبيجة وطرحت عليه السؤال الكبير الذي يطرحه الجمهور عن جدوى طعم إنفلونزا الخنازير، فإذا كان الطعم متوفراً، فلماذا هذا الكم من الوفيات والإصابات؟ وأوضح حبيجة أن طعم مرض إنفلونزا الخنازير (انتش ١ ان ١) لا يعطى لكل الناس، وإنما لفئات معينة من المجتمع، مثل الحجاج في موسم الحج، إضافة للفئات ذات المناعة الضعيفة مثل مرضى السرطان والفشل الكلوي والأمراض الرئوية المزمنة والقلب والسكري والحوامل. وأشار إلى أن وزارة الصحة قامت بتطعيم ما يقارب ٢٠ ألف مواطن من هذه الفئات في شهري أيلول واکتوبر من العام الماضي. أما عن تطور المرض وحاجته لطعم أقوى، فقال حبيجة إن "المشكلة ليست في توفر الطعم أو عدم توفره، ولا نتحدث أن المجتمع بأكمله يجب أن يأخذ الطعم فهناك فئات ترفض هذا الطعم، إلا أن الإقبال على الطعم يزيد سنوياً، والطعم

٤٠٠ إصابة منذ بداية العام

الجبنة واللبنة زاكية.. ولكن احذروا الحمى المالطية

أسمان عمر قطن*



رخيصة جداً، وهذا أحد الأسباب الرئيسية لانتقال العدوى. ووجه مكرر بعض النصائح والإرشادات لأصحاب المواشي بضرورة الالتزام بالتسجيل لدى دائرة البيطرة حتى يتمكن من الحصول على الطعم اللازم، وعدم تصنيع منتجات الجبنة واللبنة دون غليها، وتابع رسالته للمستهلك بعدم تناول الحليب ومشتقاته إلا بعد معاملتها حرارياً.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في كل موسم، ويوجد لدى الوزارة حالياً مليون جرعة يتم توزيعها على أصحاب المواشي، وخلال أسبوع واحد تم تطعيم ٢٥ ألف رأس من الأغنام، والحملة ما زالت جارية وستستمر لخمس شهور لتشمل الأشهر ٤، ٥، ٦، ومؤخراً، كانت هناك حملة في مدينة يطا، وتم تطعيم ٨٠٠٠ رأس في يوم واحد". وأشار مكرر إلى مشكلة تهريب الأغنام من إسرائيل، فكل الحالات المرضية التي رصدتها الوزارة كانت عبارة عن أغناما مهربة من إسرائيل، ويتم بيع الأغنام المصابة للتجار بأسعار

وزارة الزراعة بتزويد أصحاب المواشي بالطعم واللقاحات اللازمة في الموسم المناسب، وإن الوزارة لا تعطي اهتمامها كاملاً للمزارعين إلا بعد انتشار الأمراض، علماً أنها قامت بتوزيع طعم مجاني على أصحاب المزارع إلا أنه لم يصل إلى الجميع وربما اقتصر على أصحاب المواشي والمزارع الكبيرة. وطالب المزارع حسين وزارة الزراعة بضرورة تطبيق البرامج الوقائية الدورية، وتحسين الأغنام باللقاحات حسب البرامج المعتمدة لكل لقاح، ومكافحة الطفيليات الداخلية والخارجية وبشكل مبرمج وقائياً وعلاجياً. وأضاف حسين أن الحمى أثرت بشكل كبير مباشر وكبير على الانتاج من الحليب وخاصة الأجبان، فابتعد المستهلك عن شرائها أو تخزينها ما أدى إلى ضعف الاستهلاك وضعف المردود المادي لأصحاب المواشي.

الوزارة: الأغنام المهربة هي السبب

من جهته، قال مدير عام الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة عماد مكرر إن الوزارة تعمل حالياً على تطعيم كافة المواشي من عمر شهرين، المصابة وغير المصابة، والطعم الذي تقدمه الوزارة مجاني ويتلقاه المزارعون بعد التسجيل لدى دائرة البيطرة ومن ثم يقوم موظفو الوزارة والبيطرة بعملية التطعيم. وأضاف: "تطلق وزارة الزراعة حملات تطعيم

رأي الطبيب

يقول الطبيب العام طلال غازي إن هذه الأعراض تتضاعف في حال تم اكتشاف الحمى في وقت متأخر، فتظهر رجة في الجسم بشكل متدرج مع ازدياد في الشعور بالتعب وفقدان الشهية، "وفي الحالات المزمنة، تنتشر البكتيريا المسببة للمرض (بكتيريا بروسيللا) إلى أعضاء الجسم مثل الأمعاء والسائل المفصلي، ويحدث تضخم في الغدد الليمفاوية في الرقبة وتحت الإبطين وتضخم في الطحال والكبد، وقد تؤدي إلى وفاة المصاب". وحسب ما أفاد غازي، فإن لأمراض الماشية مخاطر جمة على أصحابها وعلى الإنسان، إذ "يتعرض أصحاب المزارع بشكل مباشر إلى العدوى جراء تعاملهم المباشر مع الحيوانات، فتنقل الأمراض عن طريق دخولها إلى جسم الإنسان من خلال الخدوش أو الجروح في جلد الشخص الذي يعتني بالمواشي المصابة بالمرض أو عن طريق التنفس، كما يتعرضون لخطر المبيدات الحشرية المستخدمة في حظائر الحيوانات وبشكل متكرر مثل الفوسفات العضوية والكاربامات والبايرثرينات، فبعض أصحاب المواشي قد تظهر عليه أعراض للتسمم بهذه المبيدات، خاصة إذا لم يلتزموا بارتداء معدات الوقاية الكافية".

رأي المزارع

يقول إدريس حسين، وهو مربي مواش، إن انتشار الحمى المالطية يأتي نتيجة لتقصير

تعتبر المواشي عموماً قليلة الإصابة بالأمراض، وذلك إذا قدمت لها العناية اللازمة على مدار السنة، ولكن المشكلة تكمن في أن أصحاب المواشي نادراً ما يتبعون أسلوب التحصينات الدورية ضد الأمراض المستوطنة، وذلك نتيجة خوفهم من أن تؤثر هذه التحصينات على الحمل أو إنتاج الحليب، وبالتالي، يؤجل عدد كبير من مربي المواشي الطعومات إلى لحظة ظهور الأمراض في قطعانهم، ما يقلل استجابة المواشي للعلاج. وفي الآونة الأخيرة، تقشى مرض الحمى المالطية الذي أصيبت به المواشي بشكل عام، والأغنام بشكل خاص، ولا سيما في القرى. ويؤثر هذا المرض على الإنسان، فينتقل من الحيوان إلى الإنسان عن طريق تناول الحليب الطازج (غير المبستر) ومشتقاته كالجبنة واللبنة. ومنذ بداية العام، سجلت ٤٠٠ حالة إصابة بالحمى المالطية حسب إحصائية وزارة الزراعة.

حالة إصابة

ميرا الخطيب أصيبت بالمرض. تقول إن أعراض الحمى بدأت بالظهور بعد ١٠ أيام على الأقل من تناولها للجبنة التي يصنعها أصحاب المواشي، وبدأت هذه الأعراض بارتفاع في درجات الحرارة وآلام في الرأس والظهر والمفاصل وضعف عام في الجسم.

صرف الدواء دون وصفة طبية ..

مواطن يتجنب دفع الكشفية .. وصيدلية تستسهل "البيع"

علي دولة



مالية أو عقوبات أخرى للصيديات التي تستمر في بيع المضادات الحيوية دون وصفات طبية معتمدة، خاصة أن المواطن في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية سيظل يلجأ إلى الصيديات للحصول على الدواء بهدف توفير كشافيات الاطباء. وبين رئيس قسم التفقيش الصيدلي أن هناك أطباء يصفون أدوية مرتفعة الثمن، خاصة المضادات الحيوية، ولا يبدؤون العلاج بأدوية معتدلة الأسعار، فيلجأ المريض إلى الدواء الأقل سعرا وله بنفس الفعالية، مطالباً الأطباء بمراعاة الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها المواطن، وأن يصفوا أدوية أسعارها معتدلة إن لم يكن الوضع الصحي يحتاج إلى مضادات حيوية سعرها مرتفع.

تجاوزات للقانون

ويؤكد تقيب الصيادلة في قطاع غزة د. خليل أبو ليلة أن تناول دواء من دون استشارة طبية أكثر خطورة على الأطفال نتيجة تقلب أحوالهم الصحية، مشيراً إلى أن الطفل الذي يصاب بمغص في البطن، قد يلجأ ذوه إلى إعطائه خافضاً للحرارة، ما قد يتسبب في إخفاء المرض الحقيقي المتمثل في التهاب الزائدة الدودية مثلاً، وهو ما قد يؤدي إلى وفاة الطفل.

ويقول أبو ليلة: "على الرغم من أن القانون يمنع الصيديات من بيع الأدوية والمضادات الحيوية دون وصفات طبية، إلا أن استمرار أغلب الصيديات في الصرف يعود إلى ضعف وقلة كوادر التفقيش في وزارة الصحة وفي مديرية الدواء والغذاء، مبيهاً أن تفعيل دور الرقابة سيسهم في الحد من صرف الدواء دون وصفات طبية". ويوضح تقيب الصيادلة أن تشخيص بعض الصيديات للحالات المرضية وصرف الأدوية لها يعتبر "ظلماً للمريض" وأمرًا مرفوضاً أساساً، لانطوائه على مخاطر عديدة تهدد حياة المريض، مؤكداً أن دور الصيدلية يأتي بعد تشخيص الأطباء للحالة وتقديم إرشادات ونصائح حول الطريقة المناسبة لاستخدام الدواء.

التشخيص والدواء .. من الصيدلية

من جهته، يقول الصيدلاني كمال أبو ريانة إن كثيراً من المرضى يأتون إلى الصيدلية التي تعمل بها، ويطلبون أدوية من دون وصفات طبية، متذرعين بأنهم أضعاء هذه الوصفات أو أنهم يعالجون من أمراض مزمنة أو من إصابات بنزلات البرد أو غيرها، مشدداً على التزامه بعدم صرف الأدوية التي اشترطت وزارة الصحة صرفها إلا بوصفة طبية، إذا لم يحضرها المريض.

ويضيف: لو منعت الصيديات من صرف الأدوية للمرضى ممن لا يحملون وصفة طبية، فإن أغلب الصيديات ستخسر كثيراً، لأن كمية الأدوية التي تباع بهذه الطريقة في معظم الصيديات تتراوح بين ٣٠ و ٤٠٪ من إجمالي مبيعاتها يومياً. ويؤكد صيدلاني آخر أن نسبة كبيرة ممن يأتون إلى صيدليته، لا يطلبون الأدوية فقط، بل يطلبون تشخيص حالاتهم المرضية بدلاً من الذهاب إلى الطبيب، هرباً من دفع ثمن "الاستشارة الطبية"، ومن تلك الحالات نزلات البرد وحالات الزكام والتهاب اللوزتين وآلام الضرس وأوجاع الرأس. ويبين أن الحالات السابقة تتطلب منه سؤال المريض حول عمره ووزنه والأدوية الأخرى التي يكون قد تناولها، وسؤاله أيضاً إن كان مريضاً مرضاً مزماً ونوع مرضه وهكذا، إذ لا يمكن صرف الدواء اعتباطياً، وإلا فإن مسؤولية ما قد يحدث من مضاعفات ستقع عليه، كما يقول.

أضرار ومضاعفات

يقول رئيس قسم التفقيش الصيدلي في وزارة الصحة الدكتور رأفت رضوان: "من الناحية الطبية، من المفروض ألا يستخدم أي صنف دوائي لأي حالة مرضية، حتى لو كانت بسيطة، إلا بعد استشارة الطبيب المختص، وعدم أخذ الدواء إلا بعد الاستشارة حول الجرعات والأوقات المحددة".

ويؤكد رضوان أن عدم اللجوء إلى الطبيب يؤدي لمضاعفات قد يكون علاجها أشد وطأة وأكثر كلفة، إضافة إلى أن الأضرار الصحية الناجمة تكون أخطر من التي كانت عليها الحالة قبل تناول العلاج.

وأشار إلى أن الرقابة وحدها ليست كافية لضبط هذه القضية دون فرض غرامات

المرضى نفسياً في غزة .. العلاج وحده لا يكفي

سمر الدريملي



خوف من المجتمع، قبل العلاج وبعده.

الرعاية النهارية، وقسم رعاية المدمنين، وقسم الاستقبال والطوارئ، مشيرةً إلى وجود ستة مراكز صحة نفسية مجتمعية موزعة على أنحاء قطاع غزة تهدف إلى تقديم الرعاية النفسية الوقائية والعلاجية.

وأكدت العمصي أن الحالات التي تأتي لقسم الدخول - قسم الأمراض الذهانية - في الغالب تأتي برفقة الأهل أو الشرطة ولا تقبلها إلا بعد فحصها إكلينيكيًا، والتأكد من انطباق معايير الدخول عليها مثل عدم الاستجابة للعلاج، أو ظهور أعراض نفسية حادة، بحيث تشكل الحالة خطرًا على نفسها وعلى من حولها، أو أنها حاولت الانتحار، مشيرةً إلى أن سبب هذه الحالات في الغالب إما القتل أو السرقة أو حالات التعرض لاعتداء جنسي أو لواط أو اغتصاب أو حالات طلاق أو مشاكل أسرية.

من جهتها، أشارت الأخصائية النفسية نداء أبو الكاس إلى أهمية دور الأسرة والمجتمع في دعم النساء اللواتي يعانين من أية أمراض نفسية حتى لو كانت بسيطة وعرضية، لأن سوء التصرف وإشعارهن بأنهن مصدر حرج أو عار يمكن أن يزيد المشكلة لا أن يحلها.

كما اعتبرت منسقة مكتب غزة في جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية وجدان البيومي، أن "النساء الفاعلات والمنتجات يواجهن انتقاصاً لقدراتهن في البناء والمشاركة من قبل المجتمع، فما بالنا بما يمكن أن تعانيه المرأة ذات الوضعية الصحية الخاصة لا سيما إذا كان الموضوع مرتبطاً بالصحة والسلامة النفسية؟!".

وتابعت: "لا ينظر للمرض النفسي على أنه علة صحية كأي مرض يتعرض له الإنسان ويمكن أن يعالج ويتم الشفاء منه، حيث تعزل النساء المريضات في منازل ذويهن لإبعادهن عن عيون الناس دون محاولة علاجهم عبر مختصين"، مشيرةً إلى أنه بممارسة سلوك العزل تزيد المشكلة تعقيداً، وعندما يتفاقم الوضع الصحي ويستعصي إخفاء حالتها الصحية، يدفع الأهل بالنساء إلى مستشفى الطب النفسي.

تنتظر "نداء ك." بشوق وحنين رؤية أطفالها الخمسة الذين لم ترهم منذ بضعة شهور، فهي "منعجة نفسياً"، وتتلقى العلاج في مركز للأمراض النفسية بعيداً عن بيتها وأسرته ومجتمعها.

نداء وعدد من النسوة والشابات الصغيرات يتلقين العلاج في "مركز التأهيل النفسي والمجتمعي" وسط مدينة غزة؛ الخاص باستقبال وعلاج حالات الإدمان والأمراض الذهانية والنفسية المختلفة، وقد بدأت قصة نداء بعد أن عاشت مع زوجها حياة كلها شقاء وتكد، الذي طلقها لاحقاً وحرّمها من أطفالها.

تقول: "أصبحت تائهة، لا أعلم ماذا أفعل. ومجتمعنا لا يرحم، فعندما أكنت أذهب لبيت أهلي هروباً من جحيم زوجي، كنت أجد جحيمًا آخر ينتظري: جحيم أهلي والمجتمع من حولي. إن المعاملة القاسية التي أتلقاها أنا وغيري من النساء لا يمكن أن يحتملها عاقل. وأخشى أن يتكرر ذلك مع أطفال في المستقبل".

في حديقة المركز، كانت الخمسينية "هند ف." تلعب ويضع نساء مع مختص نفسي. سألناها عن مشاعرها لوجودها في عزلة عن محيطها الخارجي، فقالت: "أشعر بتحسّن كبير وأتمنى أن أعود للمجتمع من جديد، ولكن أكثر شيء أخاف منه هو أن أخرج وأجد من يشير إلي بإصبعه بأنني مجنونة، رغم أنني فعلياً أشعر أنني قادرة على الاندماج في المجتمع بروح جديدة".

رئيسة قسم النساء في المركز ختام الشيخ علي قالت إن الكثير من الفتيات والنساء اللواتي يترددن على المركز يفقدن الاهتمام والمتابعة من قبل ذويهن، وهو ما يقاوم حالتهم النفسية ويؤخر شفاءهن التام، داعيةً الأهالي لبذل مزيد من الجهد ومنح المزيد من الوقت لهؤلاء النساء للمساهمة في عودتهن لحياتهن الطبيعية.

مديرة وحدة الصحة النفسية بوزارة الصحة سابقاً د. خضرة العمصي قالت إن مركز التأهيل النفسي المجتمعي يضم عدة أقسام: قسم خاص بحالات الأمراض الذهانية الحادة، ويسمى قسم الدخول ويشمل قسم الرجال وفيه ١٣ سريرًا وقسم النساء وفيه ١٠ أسرة، وقسم الطب النفسي الشرعي وبه ٤ أسرة، وقسم

ونوهت البيومي إلى أن "أوضاعنا الفلسطينية العامة تجعل مجتمعنا مؤهلاً لظهور جملة من الاضطرابات النفسية التي يمكن أن تتطور إلى أمراض نفسية تصل في بعضها إلى الإصابة بالجنون".

ودعت الجهات الحكومية، لا سيما وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية، إلى إيلاء الاهتمام اللازم لهذه الفئة، عبر دمج الرعاية النفسية كإحدى الخدمات المقدمة في خدمات الرعاية الأولية، وبناء مصحات نفسية استشفائية مجهزة، وتخصيص دور رعاية للحالات الحادة المزمنة وإدماجهم في برامج اجتماعية خاصة، وتخصيص موازنة من خلال صندوق للضمان الاجتماعي يشمل تلك الفئات التي ينتكر لها المجتمع.

غزة: آثار ما بعد العدوان تحطم نفسيات الأطفال.. وأخصائيون يكابدون لعلاجها



يوسف عوض الله.



حنان شلهوب.



رسم أحد الأطفال خلال العلاج.

ما يجب، والعيش بدون الطرف الصناعي، إلى أن أحبه واستوعب لبسه ومباشرة حياته به". وأشارت إلى أنهم أعادوا كذلك تأهيل والدته وعائلته حتى لا يتضرر طفلهم بنفسيتهم السيئة التي تنعكس عليه وتزيد سوء حالته.

نماذج صادمة

وتحدثت الأخصائية النفسية رائدة قشقة، ضمن فريق العمل في العيادة، عن أصعب الحالات التي واجهتها، مشيرة إلى أن طفلة عمرها ١٥ عاماً، فقدت قدرتها على النطق بسبب صدمتها النفسية فور سماعها خبر استشهاد أخيها في الحرب.

وأضافت: جاءت أختها إلى العيادة وتحدثت عنها، ثم ذهبتا إلى بيتها وأقنعناها بالعلاج الذي كانت ترفضه في البداية. وأشارت إلى أن الطفلة خضعت لـ ١٢ جلسة علاجية، واستخدم معها أكثر من أسلوب، إلى أن بدأت تدريجياً باستعادة الثقة بنفسها، وتمكنت من النطق مجدداً. والحال نفسه عند مواطن وابنه، وهما ضحية فقد منزلها، الذي عاشا فيه بأمن واستقرار، ورفضاً فكرة أن يصبحا مشردين، وتعرضا لصدمة حولت الطفل الذي يبلغ من العمر ١٠ سنوات، حسب الأخصائية شلهوب، إلى طفل عدواني، وترك مدرسته، ولم يعد يأبه لمستقبله. وتابعت: "عالجناه عن طريق إعادة إدراكه لنفسه، وأعدنا التوازن لشخصيته، وما زلنا نتابع حالته".

فتحت التلفاز على القوات الإخبارية، أو ذكر سيرة الحرب واحتمال تجديدها أمامهم.

وبين عوض الله، أن التعامل الجيد مع الأبناء، كفيل بتخليصهم تدريجياً من الآثار النفسية المتعلقة بالحرب، لكن ثمة بعض الحالات تتطلب تدخلاً من قبل مختصين، لفريق العمل في عيادة رفح، وباقي العيادات النفسية في القطاع، متأهب ومستعد ولديه خبرات كافية، للتعامل مع هذه الحالات ومعالجتها.

طرق العلاج

وتحدثت الأخصائية النفسية حنان شلهوب عن الأعراض النفسية التي ظهرت على الأطفال بعد الحرب وقالت: "حسب الحالات التي جاءت للعلاج، نجد صعوبات في النوم أو كوابيس ليلية، والتركيز الضعيف وسرعة ضربات القلب. وأوضح أن الأخصائيين النفسيين يعالجون الضحايا بطرق مختلفة، تتناسب مع كل حالة، فهناك طريقة الرسم، حيث نتيح لهم رسم ما يدور في خيالهم، فاكشفنا أن أغلبهم رسم الطائرات والبيوت المهتمة والشهداء. وأضافت: "نستمر بتلك الطريقة إلى أن يرسم الطفل مع مرور أيام العلاج الأشجار والورود وأشياء جميلة تدل على تحسن نفسيته".

وضربت شلهوب مثلاً لطفل من عائلة النملة، فقد هو وعائلته معظم أطرافهم، ولم يتقبل الطرف الصناعي، وقالت: "عالجناه عن طريق إقناعه أنه لن يفقد بلعب ويمارس

وثقنا أولياء الأمور حول كيفية التعامل السليم مع أبنائهم خلال الحروب والأزمات، وقد حولت صفحتي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إلى ما يشبه المدرسة، لمساعدة الآباء والأمهات في تخفيف وقع الصدمات على أبنائهم". وأوضح أنه رغم ذلك، ونظراً لطول فترة العدوان، وكثافة الغارات، وارتكاب جرائم ومجازر جماعية، فقد ضربت المشاكل والصدمات النفسية المواطنين والأطفال بصورة جماعية، وخلقت جيشاً من الضحايا.

أعراض يجب ملاحظتها

وأكد عوض الله أن هناك جملة من الأعراض يجب على الأهمل ملاحظتها، واتباع سلسلة من الإجراءات، وفي حال لم تتحسن حالة المصاب، سواء كان طفلاً أو شاباً، فعليه اصطحابه إلى أخصائي نفسي.

وعن هذه الأعراض أوضح عوض الله أنها تتفاوت من شخص لآخر، فأحياناً تكون عبارة عن فرح ليلي، وتبول لإرادي، وفقدان في شهية الطعام، ومخاوف مبالغ فيها فور ذكر الحرب.

وطالب أولياء الأمور بتغيير الأجواء التي عاشها الأبناء خلال الفترة الماضية بطريقة كلية، كاصطحابهم إلى رحلات واللعب معهم، وشراء ألعاب وحاجيات، وتجنب الإكثار من

لم تتوقف آثار العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، عند هدم منازل أو تدمير منشآت ومرافق بنية تحتية، وخلق جيش من المعاقين، وآلاف الشهداء والجرحى.

بيد أن ما ذكر لم يكن جل ما خلفه العدوان من خسائر بشرية ومادية، فثمة جانب آخر من الخسائر ربما يكون أكثر خطورة، يتمثل في الآثار النفسية الخطيرة التي زعزت وهزت نفسيات عشرات آلاف المواطنين، من كلا الجنسين ومختلف الأعمار، فبعض ضحايا العدوان ممن أصيبوا باضطرابات ومشاكل نفسية نجمت عن المشاهد المفزعة وحالات الخوف، تعافى من تلك الآثار، وآخرون عجزوا عن تجاوز المحنة، وأضحوا بحاجة لمساعدة أطباء وخبراء.

آثار مدمرة

اعتبر الطبيب والمعالج النفسي د. يوسف عوض الله، مدير عيادة رفح النفسية، أن انتهاء الحرب كان بداية معركة قاسية، على الأطباء والمعالجين النفسيين مجابهتها، فالعدوان الأطول منذ عقود خلف وفق تقديرات الجهات المعنية نحو ٤٠٠ ألف حالة كانت تعاني مشاكل وصدمات نفسية معظمهم من الأطفال.

وقال عوض الله: "حاولنا قبل وخلال العدوان نشر الوعي النفسي بين المواطنين، وعقدنا عشرات الندوات والورشات،

"القوارض" .. كابوس جديد يـؤرق الغزيين

استيائهم من عدم استجابة البلدية للبلغات التي قدمها المواطنون عدة مرات، رغم أنها تضع رسوماً للخدمات في الفاتورة الشهرية، متسائلاً عن هذه الخدمات التي تقدمها البلدية للمواطنين مقابل هذه الرسوم؟

من ناحيته، قال مدير الصحة والبيئة في بلدية النصيرات، علي الهباش، لـ "الحال" إن البلدية تستقبل شكاوى من المواطنين بخصوص هذا الموضوع، وتسلم المواطنين السموم اللازمة لمكافحة القوارض.

كما دعا أي مواطن متضرر وتحدث عنده انهيارات في الأرضيات أو الخطوط الداخلية، للتواصل مع قسم الصيانة في البلدية، حيث يعالج القسم هذه الأضرار التي تسببها القوارض، مشيراً إلى أن البلدية من خلال قسم الصيانة تعاملت في مرات عديدة مع مثل هذه المشكلات وأصلحت خطوط مياه ومجارٍ تضررت بسبب القوارض.

لافتاً إلى أن القوارض تهاجم المواطنين من داخل قنوات "المجاري الداخلية"، وليست هناك أي جهود مؤسسية لمكافحتها.

وأكد أن مرور أشهر على بقاء الركام في مكانه، شكل بيئة مناسبة لتكاثر القوارض، التي تهاجم المنازل ليلاً، باحثة عن بقايا الطعام. وأوضح المجدلاوي أن القوارض أخذت في التكاثر، وأعدادها تتزايد، محذراً من أن المشكلة ربما تتفاقم، وقد تتسبب في نشر الأمراض بين المواطنين.

وقال وائل السراج: "إن القوارض تسببت في انهيار المدخل الرئيس لمنزله في منطقة أرض أبو ستة في المخيم، مع العلم أن الشارع تم رصفه حديثاً، مشيراً إلى أن "القوارض تدخل إلى المراحيض والحمامات الداخلية للمنزل وغرف النوم، واتخذنا الكثير من التدابير لمكافحتها دون جدوى".

وطالب مواطنون البلدية وقسم الصحة والبيئة في وكالة الغوث "الأونروا"، بإيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة، معبرين عن

الانهيارات بالأساس كان وجود حفر أحدثتها القوارض. وقال: "كنا توجهنا قبل ذلك إلى البلدية وأعطتنا مبيدات لمحاربة القوارض لكن دون فائدة، وبعد المنخفض انكسرت خطوط المياه بسبب الحفر العميقة، فرممت البلدية الحفر وأصلحت خطوط المياه والمجاري، إلا أنها عادت وانهارت مجدداً بسبب كثرة القوارض".

وأضاف: "بعد معاناة شديدة مع هذه المشكلة، اضطررنا للاتفاق مع مقاول، واشترينا طناً من الإسمنت، رغم غلاء سعره، وتم عمل أرضية من الباطون المسلح من أجل القضاء على هذه القوارض ومنعها من الدخول إلى المنزل".

من ناحيته، تحدث أبو أمجد المجدلاوي (٥٠ عاماً) عن انهيارات في أرضفة شوارع بالمحافظة الوسطى، سواء رئيسية أو فرعية،

ميرفت الشريف

اشتكى مواطنون مؤخراً من انتشار القوارض في شوارع قطاع غزة بشكل لافت، التي تسببت في انهيار العديد من الأرضيات في ممرات المنازل والأزقة التي يسكنونها.

وأكد مواطنون لـ "الحال" أنهم يعانون بسبب انتشار القوارض وتكاثرها ومهاجمتها لمنازلهم من خلال خطوط "المجاري"، مشيرين إلى أن ركام المنازل المدمرة من جراء العدوان الأخير على غزة بات مأوى ومرتعاً لها، بسبب الحفر الموجودة تحت هذه المنازل، وبقايا الطعام والقمامة التي يلقي بها بعض المواطنين على هذه الأكوام.

محمد زقوت (٤٣ عاماً) من مخيم النصيرات قال إن عدة انهيارات أرضية حدثت في مدخل منزله على عمق ٣ أمتار خلال منخفض "هدى" الذي ضرب قطاع غزة قبل عدة أشهر، موضحاً أن سبب

هل تقبلين أن يتدخل أحد في حجابك؟

أسماء محمد



طالبات الجامعة لديهن الوعي الكافي لمعرفة طريقة لبس الحجاب الصحيحة، لذلك فهن لسن بحاجة لأحد ليحدد كيفية لبس الحجاب. وأنا مع ألا يتدخل أحد في قرار أي فتاة. والحجاب يظهر شيئاً واحداً فقط، وهو أن الفتاة التي ترتديه مسلمة. لكن الحجاب لا يدخل له بالأخلاق، وليس هناك ضرر من توزيع منشور كهذا للنصيحة فقط، ولكن ليس لفرض قرار أو واقع جديد.

توجان أبو عطوان



أعارض هذا التصرف بشدة، فالالتزام بالحجاب أو عدمه بالنسبة لي حرية شخصية، ولا أحب أن يتدخل بي أحد بأي شكل من الأشكال أو لأي سبب كان. الحجاب مظهر خارجي، لا يحدد هوية أو أخلاق أي فتاة، وقد يكون ناتجاً عن اعتقادات دينية، أو عن ظروف مجتمعية، كأن تعيش الفتاة في مجتمع نظرتة سلبية للفتاة غير المحجبة (أي أن يكون عادة وليس عبادة)، وهوية وأخلاق الفتاة شيء لا يحدد بمظهرها الخارجي أبداً. ربما يعبر أو يحدد معتقداتها الدينية، لكن لا يمكن تحديد أخلاقها إلا بالتعامل معها والتعرف على شخصيتها وفكرها. وفي حال اعتبرنا أنه يحدد هوية وأخلاق الفتاة، فسنظلم الكثير من الفتيات المؤديات الخلوقات اللواتي لا يلتزم بالحجاب، رغم أنهم مسلمات أو يؤمن بديانات أخرى أو ملحدات. ليس عدلاً أبداً أن يتم فرض الحجاب بالقوة، فهذا يسيء للإسلام والمسلمين، لأنه لا إكراه في الدين، وبالنسبة للفتاة المحجبة، فمن المؤكد أنها ارتدت الحجاب وهي على قناعة ورضى بالطريقة التي ترتديه بها، وليست بحاجة لمن يتدخل بها فيكرها لحجابها أو يشعرها بالذنب.

رؤى ناصر



الحجاب هو فريضة، ولكن الفتاة لا بد أن تلبسه عن قناعة شخصية وتفكير عميق، وأنا ضد أن يتدخل أحد بطريقة لبس الحجاب من مبدأ الحرية الشخصية. والدين الإسلامي يدعو للاحترام وتقبل الآخر وعدم فرض شيء عليه إلا من مبدأ النصيحة، وهو قد يتقبلها أو لا، ومهما كانت الظروف. ولا يمكن أن يدفعني أحد للحكم على الفتاة من خلال الشكل الخارجي، سواء بالحجاب أو بدونه.

حنين بيانتة



المنشور الذي وزع على طالبات الجامعة غير عادل، خاصة توزيعه بالجامعة، من منطلق وجود ديانات متعددة، واللباس لا يعكس الديانة، وإنما هو عادات وتقاليد، والفتاة المقصودة بالمنشور لن تتأثر فيه. الجامعة تحتوي على الأعمار من ١٨ و فوق، وهذا يعني أن العقول تتصرف بإدارة نفسها. ولن تكون الإجابة بالقبول والافتناع بهذا المنشور. ولا يرتبط الأمر بوجود الأخلاق أو غيابها. وفي النهاية، كل شخص حر بتصرفه ولباسه وأخلاقه، ورب العباد هو الذي يحاسب فقط. وقبل كل شيء، لنبدأ بالنفسنا ونغيرها للأفضل ومن ثم نبدأ بالآخرين، ومن تريد أن تعرف أكثر عن أمر ما، ومن ضمنه الحجاب، فهناك كتب كثيرة ومقالات منتشرة بكل مكان، وليست بحاجة لمنشور يوجهها.

2 تحرير بني صخر - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أثارت حملة حول الحجاب ومنشور وزع على الطالبات في جامعة بيرزيت ردود فعل متباينة، فقد اعترض البعض عليها على اعتبار أنها تدخل في حرية الفتاة، وممارسة سلطوية مليئة بالعقد والهيمنة على النساء والجيل الجديد. "الحال" أجرت "حديثاً حراً" مع فتيات حول الموضوع، كي تعبر المستهدفات عن آرائهن، وهنا ما قالته هؤلاء الطالبات.

صوفيا جبريل



ليس من الاخلاق التدخل بخصوصية لبس الحجاب بطرق مختلفة. وأنا لست مع تدخل أي أحد بهذا الشأن الذي يخص الفتاة وحدها، ورأي الفتاة ليس بالضرورة انتهاكاً للأداب العامة. وبرأيي، هذا اقتباس لنظرة المجتمع للمرأة كونها جسداً فقط، فهم يرغبون بكبته، وعملياً لبس الحجاب أو عدمه لا يحدد هوية وأخلاق الفتاة. فهي ليست مجرد جسد ومتعة ليتم تغطيته بغض النظر عن المعتقدات الدينية التي تؤمن بها. ومن المغيظ التفكير بأن الحجاب هو كل ما يحدد شخصية الفتاة وتوجهاتها الدينية. والفتاة بتفكيرها وقدرتها على العطاء أكبر من حصرها في طريقة لبس الحجاب والنقاش فيه. ومن الخطأ توزيع هذا المنشور في الجامعة لأنه لا يهين الفتاة المحجبة، وثانياً يهين الفتاة المسيحية لأنه لا يحترم شعورها. والاسلام يحترم الديانات الأخرى. اعتقد انه لا بد من احترام الفتاة ككيان وليس كجسد.

يارا شاهين



طريقة لبس الحجاب حرية شخصية ولا يوجد فيها ضرر للآخرين. والحجاب لا يحدد الاخلاق حيث من الممكن أن تكون الفتاة ملتزمة بلبس الحجاب ولكن ليس عن قناعة، وبذلك قد تتصرف تصرفات مسيئة لنفسها وللمجتمع، وفي المقابل، هناك فتيات غير محجبات ولكن ملتزمات بالأخلاق الدينية. لست ضد الحملة إذا كانت نصيحة وليست بطريقة فرض الامر على الآخر، بمعنى أن الحملة نشر فكرة، وبذلك، فلنا الخيار بالأخذ بها أو عدمه.

مدونا رفيدي



من الممكن تقبل فكرة إعطائي هذا المنشور بخصوص الحجاب من أي جهة كانت، لأنهم قد لا يعلمون أنني مسيحية، وبالتالي، سأخذ دون أي تعليق، أو ربما أخبر الشاب الذي أعطاني منشور الحملة أنني مسيحية، والحجاب في الدين المسيحي غير مفروض، وبالنهاية، الدين المسيحي دين مسامحة وتقبل، وكل الأديان تدعو لاحترام دين الآخر، ولا أتوقع أن تكون ردة فعلي أو فعل أي شخص عدائية، فمن المفترض ان احترم كل الأديان ومعتقداتهم، وليس شرطاً أنني إذا قرأت المنشور سأفهم أنه يحاول فرض الحجاب علي وليس خطأ التعرف على معتقدات دين الآخر. بالنهاية، أنا أحترم كل الأديان.

العالم العربي بين الهوية الوطنية والفسيفساء الدينية

2 طلال أبو ركة

الصراع العربي الإسرائيلي يظهر على أساس ديني وتسويقه على هذا النحو، في إطار سعيها نحو يهودية الدولة، لذلك، فإنه يلزم إعادة ترتيب المنطقة على أسس مذهبية وطائفية، لترفع عن نفسها الحرج في طرح يهودية الدولة أمام العرب، وطرد العرب الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، لأنهم ليسوا يهوداً. هنا تتضح معالم ما يعد له في المرحلة المقبلة في الواقع العربي، وهي حرب طائفية بأبعاد مذهبية، تتجلى بين محورين أحدهما سني والآخر شيعي، لجعل المنطقة العربية تظهر كفسيفساء دينية غير مترابطة ومتداخلة بشكل لا يسمح ببناء هوية عربية واحدة ببعدها الوطني والقومي، تدمر في طريقها كل معالم الحضارة والتقدم والازدهار.

وتركيا وإيران، وهي ثلاث قوى إقليمية مؤثرة على مدار التاريخ في المحيط العربي باختلاف درجات هذا التأثير من دولة إلى أخرى. والدول الثلاث تمتلك من مقدرات القوة الناعمة والصلبة ما يسمح لها بالتأثير المباشر أو غير المباشر في تشكيل ملامح المنطقة العربية وفق أهدافها وتطلعاتها. ربما يكون المدخل لكل من إيران وتركيا مدخلاً دينياً، كونهما دولتين إسلاميتين ولهما تحالفاتهما في المنطقة، كالمذهب "الشيعي" كما في الحالة الإيرانية، أو المذهب الديني السني والتاريخ السياسي الطويل كما هي الحالة التركية. أما بالنسبة لإسرائيل، التي تسعى بقوة لجعل

الأميركي باراك أوباما، ومن اعتبرها مؤامرة وإعادة تقسيم للمنطقة، أي "سايكس بيكو" جديد، مستنداً على مقولة الفوضى الخلاقة التي أطلقتها وزيرة الأمن القومي الأميركي كونداليزا رايس عام ٢٠٠٣. وبين تباين المواقف على مستوى النخب والجمهور في التعاطي مع هذه المتغيرات التي لا تزال تعصف بالمنطقة العربية وتأخذ أبعاداً ومنحنيات مختلفة، يبرز مفهوم الهوية العربية كإحدى أبرز الإشكاليات التي ترادف عملية التحول أو التغيير الذي تمر به المنطقة العربية في ضوء ما يعصف بها من متغيرات، وخاصة في ضوء تنامي بعض الأدوار الإقليمية المؤثرة في المنطقة العربية، لدول طالما كانت لها مشاريعها وأطماعها في العالم العربي، وهي إسرائيل

تعج المنطقة العربية بجملة من المتغيرات الدراماتيكية التي عصفت ببنية النظام السياسي العربي وجعلته في حالة من الارتباك والتخبط، منذ اندلاع ثورة الياسمين في تونس نهاية عام ٢٠١٠، والإطاحة بنظام زين العابدين بن علي. عدوى تونس انتشرت كالنار في الهشيم، فأصابت الدول العربية تباعاً، من ليبيا إلى مصر، مروراً بالبحرين واليمن وسوريا، واقتلعت أنظمة سياسية ضربت جذورها عميقاً في هذه الدول على مدار عدة عقود مضت. في ضوء ذلك، كانت المواقف العربية مختلفة في التعاطي مع هذه المتغيرات، بين من وصفها "بالربيع العربي"، وهو المصطلح الذي أطلقه عليها الرئيس

هل تعتقد أن سيطرة الحوثيين على السلطة في اليمن شرعية؟ وهل ترى في عاصفة الحزم حلاً للأزمة؟

جنان أسامة السلوادي - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



حسن صفدي
صحافي

موضوع الشرعية والأحق بحكم اليمن معقد جداً ويخضع لتوازنات قبلية عشائرية نتركها للشعب اليمني لأنه الأحق والأجدر بتقييمها. اما موضوع التدخل الخارجي في اليمن وما تسمى "عاصفة الحزم"، فإن هذا الحلف هدفه الأساسي تقوية اليمن والقضاء على القوى المحلية فيه لتسهيل إخضاعه والسيطرة على موارده وتجويع شعبه، وما سلف من تدخل في (العراق، ليبيا، سوريا) يؤكد على هذا الطرح. إن الأحلاف هذه، ولو بدت لصالح الشعوب المضطهدة، إلا أن هدفها الأساسي هو نهب خيرات بلادنا، وتقوية الحكومات على حساب شعوبها، فقبل أن نقيم شرعية الحوثيين، علينا أن نقيم شرعية آل سعود الذين استولوا على السلطة بالدم، ولا يستمدون شرعيتهم إلا من دورهم في تحقيق مصالح الاستعمار والقضاء على أي قوى ثورية في شبه الجزيرة العربية. وعلينا كشعوب عربية أن نقف صفاً واحداً ضد تدخل الاستعمار في بلادنا، وضد كل الذين يسهلون دخول هذا المستعمر ويحققون أهدافه.



أحمد جرادات
طالب دراسات عليا

مشكلة اليمن ليست بمن هو شرعي، بل هي اعمق من ذلك؛ فالضربة العربية تأتي كضربة استباقية في محاولة منها لعدم خسارة اليمن لصالح إيران، وعدم خسارة الحدود الجنوبية للسعودية ومضيق باب المندب المهم للدول العربية، فالتدخل الإيراني في سوريا والعراق واليمن واضح من خلال الدعم السياسي والعسكري على الأرض، وتفاقت مشكلة اليمن منذ اعلان الوحدة في التسعينيات والحرب الأهلية في ١٩٩٤ التي تفوق فيها صالح ليحكم قبضته على اليمن والجيش والمؤسسات السيادية داخل الدولة، فتمش الجنوب بشكل واضح وهمش أيضاً الحوثيين.

وبعد الثورة اليمنية، شكلت المبادرة الخليجية جزءاً كبيراً من الازمة الحالية، إذ انها نحت صالح وجاءت بنائبه، واعطت حصانة لصالح، دون الأخذ بعين الاعتبار اجراء اصلاح سياسي شامل، ودون العمل على انتقال سلس للسلطة مع مراعاة طبيعة اليمن القبلية والتمهيش الطويل من قبل السلطة الحاكمة للشعب وغياب مؤسسات الدولة.



عوني فارس
مدرس تاريخ

الحوثيون جزء من المشهد السياسي اليمني، ولا مانع من أن يحكموا البلد، لكنهم وقعوا في المحذور حين استخدموا القوة في الوصول إلى السلطة في خروج سافر عن قيم الثورة اليمنية، كما أنهم ارتكبوا خطأ جسيماً حين تحالفوا مع حاكم سابق دكتاتور وفساد لفظه الشعب اليمني بالاجماع، وأدخلوا اليمن في دائرة الصراع الاقليمي حينما استنقوا بطرف خارجي، وأشعلوا الفتنة الطائفية حين تحركوا سياسياً من منطلق الطائفة وحققا الديني في حكم اليمن، وكان الأولى بهم الاحتكام لإرادة الشعب اليمني والوصول لأهدافهم بالطرق السلمية.

إن حقهم الشرعي في الدخول في العملية السياسية لا يمنحهم الحق في الاستحواذ على السلطة، والاصل الانسجام مع العملية السياسية وما أفرزته. طبعاً الوضع الجديد الذي خلقه تحرك الحوثي أثار دولا اقليمية خصوصاً السعودية التي تعتبر اليمن حديقتهما الخلفية وترى أن وجود نظام سياسي معاد جنوبياً يشكل خطراً وجودياً عليها. وكان الأولى بالسعودية أن تعالج الأمر بطريقة مختلفة، فتمد جسوراً مع القوى السياسية اليمنية، خصوصاً الثورية منها وذات القاعدة الجماهيرية الكبيرة، بدلاً من التعامل معها بقوة، وكان يمكن الاعتماد على هذه القوى في مواجهة تحرك الحوثي.



بدر الأجرع
أستاذ علم اجتماع

سيطرة الحوثيين على اليمن الشقيق هو عمل خطير وغير شرعي لأكثر من سبب: خطير لأنه قد يتسبب في اغراق اليمن في حرب أهلية لا تقل ضراوة عن مثيلاتها في البلدان العربية الأخرى. وهذا ما لا نتمناه لليمن، لا سيما في ظل وجود أكثر من ٥٠ مليون قطعة سلاح. إضافة إلى الشرخ الذي تسببه الأزمة اليمنية اليوم سواء على الصعيد العربي أو الإسلامي، وغير شرعي أولاً لأنه، برأيي، استند على تحالف الحوثيين الذين تحالفوا من الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح الذي تم اجباره على الرحيل عن السلطة بفعل الانتفاضة الشعبية والتظاهرات المليونية السلمية. وكذلك فإن الحوثيين مدعومون من قوى خارجية غير يمنية هي بالأساس

إيران وحزب الله وكلاهما مثل الحوثيين ينتمي لطوائف "شيعية"، وهذا أخطر ما في الازمة اليمنية، فهي تأتي في ظل صراع سياسي ذي أبعاد طائفية على الأقل إلى حد ما في دول أخرى كالعراق وسوريا؛ أي باختصار، إيران تحولت فيما سألقت عليه العدو الأول لانتفاضات الشعوب العربية؛ فهي وقفت مع الأنظمة أو الرؤساء ضد شعوبهم، أي الشعوب العربية، فقط لمجرد أنهم محسوبون على "الشيعية" كالمالكي وبيشار الأسد، أو متحالفون مع الشيعية كالرئيس اليمني المخلوع، ومن هنا، فإن أحداث اليمن تأتي في سياق هذا الصراع السياسي المحموم الذي تتحمل إيران، هذه المرة بالذات، مسؤوليته الأولى، حيث من الواضح أن هناك اتجاهات وقيادات متشددة ومتعصبة ترسم وتشرف على تنفيذ سياسات إيران في المنطقة العربية.

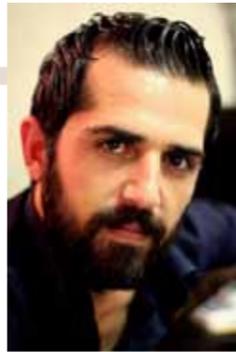


وسام رفيدي
أستاذ علم اجتماع في جامعة بيت لحم

من باب السخرية أن يُشهر في وجه الشعب اليمني الشرعي شعار الشرعية من الذين لا شرعية لهم! فأية شرعية لحكام الخليج؟ أمراء وشيوخ قبائل لا يملكون أية شرعية سوى لعبهم لدور مرسوم لهم من البريطانيين سابقاً ومن الأميركيين والصهاينة حالياً، وظيفتهم حراسة المصالح الامبرالية في المنطقة، إضافة لتأجيج الصراع الطائفي، لحرف النضال ضدهم وضد أميركا والغرب، فافقدوا الشرعية لا يحق لهم التكلم عنها! والسخرية المستفزة الثانية أنهم يرفعون الشرعية شعاراً لحملتهم المجرمة ضد الشعب اليمني فيما لا نسع كلمة ولا فعلاً حول (شرعية) الكيان الصهيوني، وكما يقول المثل (عليهم ان يخطوا بغير هذه المسلة)، فالمسلة الوحيدة التي يخطط بها العدوان على اليمن هي الانتصار للقاعدة وداعش، وضرب أية حركة تحررية، وكما فعلوا في البحرين، يفعلون في سوريا والعراق واليمن.

بيان بيضون
موظفة

فيما يتعلق بعاصفة الحزم، فأنا لست ضدّها ولا أؤيدها، ولكني أؤمن بحق أي نظام دولة بالحفاظ على أمنه ووجوده حتى لو كان ذلك بالحروب، وإن رأها البعض تقاد من قبل الأنظمة الغربية ويظهر أن الربيع العربي قد خلف ثورات مضادة وينزع كل كرسي الحكم من الآخر، ومن أتى عن طريق صندوق الاقتراع هو صاحب الحق بالحكم كأننا من كان، وليس الشذمة التي تأتينا بشكل جماعات تدعي الدين والسياسة.



أحمد ملحم
صحافي

في ظل ما يعيشه اليمن من ويلات الحرب، لم يعد الحديث عن الشرعية مهما، خاصة أنها باتت تُفرض من الأنظمة التي لا تتمتع بالشرعية، بينما الشعب هو الأحق بالحكم منطقياً، لكن تجربتنا العملية ان الأنظمة وقادتها هم من يقررون نتائج الانتخابات سلفاً، ولهذا حصل عبد ربه هادي على ٩٩,٨٪ من المصوتين، في حين استطاع الحوثيون الوصول الى قلب عدن اليوم. فأين انصار هادي من تقدم الحوثيين؟ عاصفة الحزم ستشعل المنطقة أكثر، فالسلاح العربي الذي يغض عينيه عن فلسطين منذ ٦٧ عاماً، لا يمكن ان يكون حلاً حين يوجه لصدور دولة عربية، بل هي محاولة استنقواء بانظمة عربية حديثة العهد تبحث عن التمكين، لتكريس الطائفية في المنطقة.



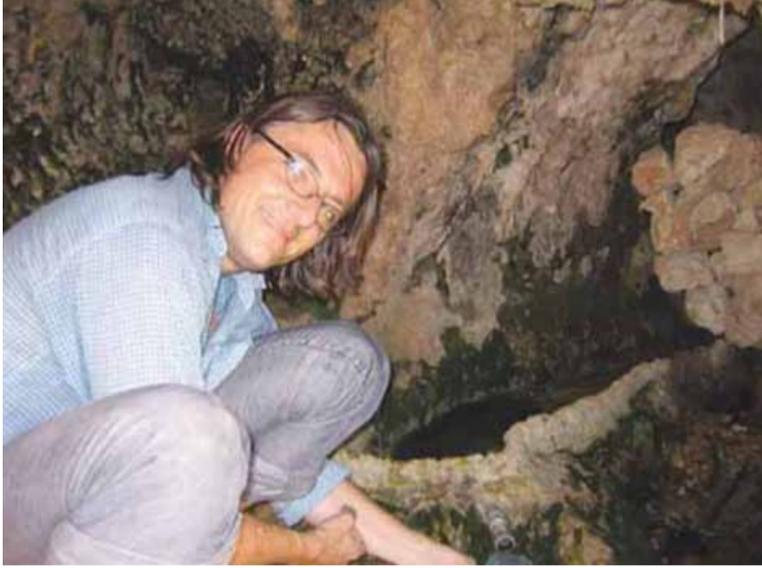
جوليانا حجار
طالبة إعلام

إن سيطرة الحوثيين على السلطة بتلك الطريقة غير شرعية، وتعرض الحوثيين للقمع والاقصاء لا يبرر لهم تخريب البلاد من اجل السلطة، وما تستطيع اخذه بالسلم لا تخوض حرباً لاجله، هم اقلية ولهم حق. لكن السؤال: هل ندمر بلدنا من اجل ان نحصل على حقوقنا، ففي الوقت الذي يخرج اهل تعز في اليمن ضد سيطرة الحوثيين، يتم قمعهم، واذا وقع على طرف ما ظلم، فيجب ألا يذيق غيره نفس الكأس. اما بخصوص الأحقيه، فإن الرئيس عبد ربه منصور هادي هو رئيس منتخب، جاءت به الثورة بعد خلع علي عبدالله صالح، لكن ما حصل هو أن الرئيس المخلوع تحالف مع الحوثيين ضد الرئيس الشرعي.

عاصفة الحزم قد تكون حلاً، لكن ليست الحل الوحيد. الحوثيون هم من بدأ بالسيطرة على المناطق بقوة السلاح، رغم ان الشعب اليمني يمتلك السلاح، الا انه لم يلجأ له في ثورته ضد علي عبدالله صالح رغم امتلاكه للسلاح. والدعم الايراني للحوثيين هو جوهر الصراع، وهو ليس صراعاً طائفيًا بين الشيعة "اليزيدية" وبين السنة، بل هو صراع اقليمي ايراني تحاول فيه ايران دعم اقلية في المناطق من اجل زيادة نفوذها في المنطقة، وما تحاول ايران فعله باليمن هو ما فعلته بسوريا والعراق سابقاً.

أشياء كثيرة يقدمها الألماني كليمنس لفلسطين

✚ مجد حمد*



الهيدروجيولوجي الألماني كليمنس مرسشميد.

الموجودة لديه، خاصةً في بداية وجوده في فلسطين، وحتى في الحب، فقد أحب يهودية يسارية لمدة سبع سنوات، بعدها فلسطينية من الداخل المحتل، وهو الآن مع ألمانية، فحتى حياته العاطفية لم يجد فيها مشاكل مع الجيران والمحيطين له، ليؤكد بذلك على امتيازها كأجنبي يسمح له بالعديد من المنوع عرفاً على أي فلسطيني، فلا أحد يعلق أو يتدخل في حياته الخاصة.

حب المدن لديه ليس الأساس، فالقدس بالنسبة لكليمنس مدينة مشحونة "مليئة بالضغط والتوتر"، وهو يرتاح عندما يرى "قصر الدجاج Chicken-point قلنديا"، وأحب مكان إليه الريف الفلسطيني خاصةً شمال الضفة، كونه عهده وعرفه أكثر، وكونه عمل فيه أيضاً.

كليمنس مرسشميد، الخبير الألماني الذي أمضى حوالي ١٨ عاماً في فلسطين يشترك في أمور محددة في ألمانيا، فهو تحديداً من بافاريا، يشترك للمكتبة أو للدكان الذي يستطيع أن يشتري منه كتباً كثيرة في أي منطقة، ويشترك لجرائد غنية وتقرأ بسهولة، ويشترك للخبز الألماني الثقيل المكون مناصفةً من القمح وحبوب الجاودار -حبوب قريبة من الشعير-، ويشترك لبعض الأصدقاء، ويشترك إلى لحم الخنزير شبه المفقود هنا، وهو يحب البحيرات والجبال الألمانية والسباحة فيها، ويشترك حتى لركوب الدراجة الهوائية في شوارع مجهزة لها.

وأكثر ما يزعجه في فلسطين المشاكل السياسية، ففي العمل خاصةً، العمل غير منظم أبداً، وربما هذا مريح لأعضابه أحياناً، وهو يرى

أنه فلسطيني، فيرى أن الناس كانت ستتدخل في كل أفعاله وأعماله. لم يكن اندماجه في الحياة في فلسطين صعباً، ويروي سهولة تأقلمه وكثرة الصداقات

في ١٩٩٧/١/٢٧، كانت أول مرة يأتي فيها الهيدروجيولوجي الألماني كليمنس مرسشميد إلى فلسطين، بعد أن كان بحثه في الماجستير عام ١٩٩٣ يختص بهيدروجيولوجية حوض وادي العرب في الأردن، وانتقل بعدها لفلسطين للعمل في مشاريع تخص المياه، وأول مشروع كانت مدته ثلاثة أشهر وتلته مشاريع أخرى تخص المياه والمجاري وحفر الآبار، فبقي بسببها في فلسطين.

الجو الإنساني أكثر ما يجذبه في فلسطين، ويرى أحياناً أن له امتيازاً لكونه أجنبياً، ما يسهل تعامل الناس معه، وبنفس الوقت، لأنه في فلسطين منذ ١٨ عاماً، فهو يعلم أنه لم يعد أجنبياً جديداً، لم يعد يرى نفس الإقبال و"الانبهار" بالأجنبي كما كان عند بداية قدومه. كان يرى الخوف أيضاً في عيونهم أحياناً، وهو في سيارته ذات النمرة الصفراء فيظنون أنه مستوطن، ولكنه يؤكد أن تفهم الناس سريع ومباشر له متى ما وضح الصورة.

رام الله بالنسبة إليه ليست فلسطين، ليست كما المدن الأخرى، فهي "احتلال خمس نجوم"، فحتى في المدن الكبرى في فلسطين كنبلس والخليل، يذكر لنا كيف يعرف الكل بعضهم، والموارد المالية في المدن والقرى الأخرى أقل، ولكن التكافل الاجتماعي جيد جداً، ويؤكد أن هذا جيد له لأنه أجنبي، لكنه لم يكن ليكون جيداً لو أنه فلسطيني، فيرى أن الناس كانت ستتدخل في كل أفعاله وأعماله.

لم يكن اندماجه في الحياة في فلسطين صعباً، ويروي سهولة تأقلمه وكثرة الصداقات

كهدروجيولوجي هو عمل فني بحت، ولكن عملي هنا له معنى سياسي أيضاً، فأنا أحب السياسة. أنا هيدروجيولوجي وهيدروسياسي أيضاً".

والمياه الجوفية، كما يقول كليمنس، هي الأغنى، وهي المصدر الأعلى للمياه في فلسطين، والحل الوحيد لزيادة المياه في فلسطين هو حفر الآبار، وكل حلول المياه برأيه تأتي بعد حل موضوع الآبار، "فالآبار والآبار والآبار" هي الحل لمشاكل المياه. وختم كليمنس المقابلة بهذه المعلومة المائية المهمة: "كان الرقم الرسمي الذي منح للفلسطينيين في أواسط ١١٨ مليون كوب في السنة، ووصلنا الآن إلى ٨٥ مليون كوب في السنة!"

نظف - غرب بيرزيت شمال رام الله، شمال غربي القدس - والحوض الغربي في الضفة الغربية. وقد اختص بالحوض الغربي لأنه بدأ العمل فيه في عدة مشاريع سابقة ولم ينته، فالعمل يكون صعباً خلال الانتفاضات وفي المشاكل السياسية القائمة. والحوض الغربي هو أكبر حوض في فلسطين التاريخية، وتسقط فيه أكبر نسبة أمطار في فلسطين، ومنذ بداية الاحتلال، لم يتم التطوير عليه أبداً، وتابع: "عدد الآبار التي حفرت منذ ٦٧ عدد مهم، وهو صفر!"

ويجزم كليمنس بهذه العبارات أن التراجع واضح منذ وقت قدومه إلى الآن، ولكن يصبر أيضاً على أن "فلسطين فيها فرصة، وهي مهمة للعمل، وعملي هنا مهم وغير ممل، ومن المفترض أن عملي

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

عين جريوت . . موقع سياحي وزراعي تقتله التصنيفات الإسرائيلية



عين جريوت قرب بيتونيا.

والإغريق والرومان. وبيوت القرية كانت من أبنية حجرية متواضعة، وهي مصنفة كمنطقة أثرية، وبالإمكان أن تصبح منطقة سياحية لإحياء التراث الأثري والتاريخي هناك، ولكن الاسرائيليين يعيقون قيام ذلك.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الجهة الغربية، وتقع وسط شارع التفافي للمستوطنين، ومن الجهة الغربية يوجد فيها مقام أبو زيتون، ولكن كل هذه المؤهلات السياحية والزراعية محكومة بوجودها تحت السيادة الاسرائيلية.

وأكد مهندس البلدية سابقاً سالم جمعة أنه قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وجدت المنطقة على زمن الكنعانيين

الوصول به لمرحلة زراعة الأشجار، وتقدمت البلدية لأكثر من جهة مختصة لعمل شبكة ري وترميم منطقة العين، للاستفادة بأقدر قدر ممكن من مياه العين.

وأضاف دولة: اقتنحنا طريقاً زراعياً للوصول إلى العين، لتمكين جميع المزارعين من الوصول إليها، ولكن عين جريوت تقع في منطقة (ج)، أي تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية، لذلك يمنع عمل أي مشروع فيها غير الزراعة، وأي تغير يحدث في المنطقة يأتي الاسرائيليون فوراً ويمنعونه.

وفي سياق متصل، قال سكرتير البلدية ضياء قرط إن مياه العين نقية وصافية، وكانت المنطقة تضم جامعا ما زالت آثاره موجودة، ولكنه تعرض للهدم لسبب غير معروف، بالإضافة إلى وجود العديد من الآبار والكهوف الأثرية.

وأضاف قرط أن المنطقة قد تعطي إنتاجاً زراعياً وفيراً إذا تم استصلاحها، فهي مشهورة بإنتاج الرمان والسفرجل.

وتابع قرط أن العين التي ينبع منها الماء لها باب وبيت من الصخر مساحتها حوالي ٥ أو ٦ أمتار مربعة، داخل العين ويستطيع أي شخص أن يدخلها، وبعد ذلك، ينزل الماء تحت الصخور ويصعد إلى البركة، التي كانت صغيرة بالأصل، لكن الجمعيات الزراعية والناس شيدوها، وحالياً الناس يزرعون فيها، وهناك حركة دائمة في المنطقة من أصحاب الأراضي المحيطة.

ويرى قرط أن المشكلة الكبرى في إحياء المكان أنه يقع تحت السيطرة الاسرائيلية، وأية أعمال غير الزراعة ومحاولات البناء، يمنعها الاسرائيليون.

وقال رئيس قسم المساحة في البلدية عمر عطوي إن العين يعتقد أنها كانت موجودة قبل المرحلة الرومانية، منذ أيام الكنعانيين، وهي لا تبعد سوى ٣ كيلومترات عن البلدة من

عين جريوت أو عين جريوت كما كان يقال قديماً، هي منطقة توجد فيها عين ماء قديمة جداً، من زمن الكنعانيين، وتعد من التراث المنسي على مر العصور، وهي منطقة مؤهلة لأن تصبح سياحية كما يقول مراقبون كثيرون، فكبر حجمها وخضارها ونظارتها تجعلها مؤهلة للحضور بقوة بين الأماكن السياحية والأثرية.

وتقع هذه العين في المنطقة الشمالية الغربية لبلدة بيتونيا على بعد ٢,٥ كم، ومياهها لا تنقطع طوال العام. وهي أكبر العيون في البلدة، وأقيم بجانبها مسجد. وخربة جريوت لا تزال آثارها قائمة حتى الآن، وتتجمع مياهها في بركة تبلغ مساحتها حوالي ١٥٠ متراً مربعاً من المياه. ويستفيد بعض المزارعين من مياهها في ري حقولهم المجاورة لها.

وقال رئيس بلدية بيتونيا رجي دولة في حديث أجرته معه "الحال"، إن المنطقة شهدت حدثاً مهماً بالنسبة لتاريخ بيتونيا، فقد شكلت المنطقة ملجأً آمناً لسعيد شقير الذي يعد من قادة ثورة ١٩٣٦، واتخذ المكان ملجأً ليختبئ به من الإنجليز الذين حاصروه في المنطقة.

وتعتبر المنطقة ملكية عامة وفيها العديد من البيوت القديمة المهذمة ومسجد قديم، فقد كان هناك مشروع في فترة الانتداب البريطاني (نقل مياه جريوت إلى بيتونيا)، ليسقي أهالي بيتونيا مزارعهم، وتم البناء على العين التي تقع في الجبل، وتم عمل نفق ومدخل بطول حوالي ١٥ متراً باتجاه العين الأصلية، وحول العين نمت تاريخياً أشجار الرمان.

وأضاف دولة أن البلدية تقوم حالياً بمشروع استصلاح للأراضي لإعادة المنطقة لمكانتها وخضرتها، فهناك مشروع على مساحة تصل إلى ٢٥ دونماً، وهو في المراحل الأخيرة، وتم

✚ تماني قرط*

مهن قديمة تصارع للبقاء.. وأصحابها في مهب البطالة

2 ولاء فروانة



العمري الذي ضاعف من سرعة تأكلها. وأوضح أبو حماد، وكان يقود قطيعاً يضم عشرات رؤوس الأغنام، أنه يبذل جهوداً مضاعفة، وينتقل بين منطقة وأخرى باحثاً عن الأعشاب الياقعة، لقلة وجودها. وبين أبو حماد أن الأمطار التي تتناقص عاماً بعد عام، أثرت سلباً على جودة المراعي وطول الأعشاب، في حين أنهم محرومون من الوصول لأفضل المراعي التي تقع قرب الحدود، خوفاً من تعرضهم لإطلاق نار إسرائيلي، وهو ما حدث مع كل راعٍ أو مزارع حاول الوصول لتلك المناطق.

وتوقع أبو حماد أن تشهد مهنتهم مزيداً من التراجع في السنوات المقبلة، موضحاً أنهم باتوا يعتمدون على بقايا مزارع الخضار التي انتهى ملاكها من حصاها، لجمعوا سيقان البصل، أو أشغال البطاطا والطماطم، لإطعام ماشيتهم، التي لا يستطيعون توفير كلفة الأعلاف المرتفعة لها.

حتى اضطرت أخيراً لتحويل العمل إلى مجال آخر، وهو إصلاح الملابس، أو تقصيرها، لكن هذا العمل لم يكن مجدياً، ولا يدر دخلاً جيداً، فقررت أخيراً بيع الماكينات بثمن زهيد، وتخلت عن مهنة لازمتها عمراً.

أما المواطن إسماعيل زكي، فكان يعمل في مصانع حياكة، تورد ملبوسات لحال تجارية، وتجار جملة، لكن هذه المصانع التي كلفت أصحابها مئات آلاف الدولارات توقفت هي الأخرى، وتم تسريحه وعشرات العمال المهرة. وقال إنه وجد نفسه مجبراً على البحث عن مهنة جديدة، لإعالة أسرته التي يبلغ عدد أفرادها تسعة، منهم من يدرسون في الجامعات، وبحاجة لنفقات عالية. وانتقد زكي سياسات السلطة، التي فتحت باب الاستيراد على مصراعيه، دون أن تراعي حقوق القطاعات المتضررة جراء ذلك، فكان لزاماً عليها أن تجد حلاً لمن تضرروا جراء ذلك.

راع بلا مرعى

وفي غزة، حيث تقلص المساحات الخضراء، وتآكل المراعي على حساب الزحف العمراني، تواجه أقدم مهنة عرفتها البشرية خطر الاندثار، حيث يكابد عشرات الرعاة من أجل الحفاظ على مهنتهم، التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، ويجولون المناطق الريفية طولها بعرضها، بحثاً عن مناطق مفتوحة ومراع مليئة بالعشب، لإطعام قطعان الماشية التي يمتلكونها.

يقول المواطن إسماعيل أبو حماد (٣٧ عاماً)، ويعمل راعياً في منطقة جنوب قطاع غزة، إن المراعي تآكلت، فبعضها تحول إلى مزارع لزراعة الخضراوات، وأخرى بساتين للأشجار المثمرة، ناهيك عن الزحف

أطاح التقدم التكنولوجي وافتتاح قطاع غزة على الأسواق العالمية، لا سيما البضائع الصينية الرخيصة، بعدد من المهن التي ظلت حيوية ورئيسية قرونًا من الزمن، وبات العاملون فيها مجبرين على البحث عن مهن جديدة، ليعيلوا أسرهم.

كانت الحياكة أو "الخياطة"، واحدة من أبرز تلك المهن، التي لم تعد تصلح للعصر الحالي، كما يقول ممتنوها، فبعد أن كان الناس يفصلون ملبوساتهم لدى الخياطين، أصبح الكل يشتري الملابس الجاهزة، بكلفة أقل حتى من ثمن القماش.

الخياطة.. مهنة بالية

تقول الحاجة أم ياسر سليم، من جنوب قطاع غزة، إنها امتهنت الحياكة لأكثر من ٢٥ عاماً، وكان منزلها الذي حولته إلى ما يشبه المشغل يغص بالزبونات، ممن كن يأتيها من كل حذب وصوب، بعد أن شاعت شهرتها.

وأوضحت أنها كانت تخطيط الملابس النسائية بجميع أنواعها، وحتى جهاز العروس، وكانت تمتلك ثلاث ماكينات، لكل واحدة وظيفتها الخاصة.

وبينت سليم أنه "بعد قدوم السلطة الفلسطينية في عام ١٩٩٤، بدأت الأحوال تتغير، فقطاع غزة والأراضي الفلسطينية فتحت على مصراعها أمام العالم، وبات المستوردون يجلبون الملابس "ع الموضة"، وبأسعار رخيصة، وهذا جعل الناس ينصرفون عنها، لشراؤها".

وتابعت: "تكدست الملابس في الأسواق، وباتت الباعة يتنافسون من أجل جذب الزبائن إليها، وهذا وجه ضربات متتالية لعملائنا، الذي بدأ يفقد رونقه وزبائنه،

الاندثار، لكنه في حال تركها وأغلق بسطته، فلن يأتي بقوت يومه، فلا بديل أمامه غيرها".

وأوضح أنه بدأ يتكيف مع الواقع الجديد، ويطور عمله، ويوسع من أدائه، للحفاظ على مصدر دخله، مشتكياً من صعوبات في العمل بعد إغلاق المعابر، وفرض الحصار، فهذا أثر بشكل كبير على عمله، فالقطع المستخدمة من بطاريات وغيرها لا تصنع بغزة، ويتم استيرادها وتأتي فترات ينذر وجودها في السوق فيرتفع ثمنها، لكن التاجر لا يستطيع رفع السعر، حيث ارتبط بذهن المواطن أن سعر البطارية مثلاً ٥ شواقل، ولا يستطيع رفع السعر مهما بلغت تكلفتها عليه.

بسطته التي تحوي أدوات وقطع غيار للساعات، تحت يافطة كتب عليها "يوجد لدينا تصليح ساعات".

وبالإضافة لصيانة الساعات، وسع بهار مجال عمله، وأتقن إصلاح ساعات الحائط، والقواميس الإلكترونية الناطقة، والآلات الحاسبة، ويسعى للمزيد من التطور، ويأمل بإتقان إصلاح الهواتف النقالة. وقال: "أعمل في مهنة تصليح الساعات منذ أكثر من عشرين عاماً، واكتسبت الخبرة من الممارسة والعمل فيها منذ زمن بعيد عن طريق تفكيك الساعات وتركيب أجزائها وإصلاحها".

وأوضح أبو فادي أنه يعلم جيداً أن مهنته تواجه خطر

الساعاتي يصارع الوقت ولم تكن مهنة إصلاح الساعات "الساعاتي"، أفضل حالاً، حيث شهدت تراجع الإقبال عليها، بعد التطور التكنولوجي، واندثار الساعات اليدوية، واعتماد معظم الأشخاص على الساعات الرقمية في هواتفهم النقالة.

وبالرغم من الصعوبات وتراجع الزبائن، إلا أن المواطن أبو فادي بهار في العقد الخامس من عمره، يكابد للحفاظ على مهنته التي عمل فيها عقوداً طويلة، ويحاول أن يطور من أدائه تلافياً لإغلاق محله، كما فعل كثيرون قبله.

بهار يجلس في شارع الجامعة غرب مدينة غزة، أمام

بيتا.. القرية المستقلة مائياً تحدى مياه العالم



بلدة بيتا.

متنزه القرية، ليصبح أكبر حجماً ويعود بالفائدة على أكبر قدر ممكن من السكان.

وتأتي هذه الخطوة في سياق مشروع الشراكة مع القرى المجاورة، وتوحيد عدد منها في إطار واحد، وهو المشروع الذي عملت عليه بلدية بيتا في الفترة الأخيرة، من أجل إيجاد خدمات مشتركة، وتحسين فرص الحصول على تمويل لتنمية المناطق الريفية في نابلس، بحسب رئيس البلدية.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مشروع تنموي يهدف إلى تصنيع مياه معدنية فلسطينية، تعود على القرية والقرى المحيطة بها بالفائدة، من خلال استغلال الموارد المتاحة للقرية، وتشغيل عدد من الأيدي العاملة فيه.

كما يستفيد سكان البلدة من النياابيع المائية، في توفر أماكن ترفيهية، كالمتنزهات بالقرب من مصادر المياه، للاستفادة منها في إضفاء طابع طبيعي خلاب، بعيداً عن ضوضاء المدينة، والتلوث البيئي، في الوقت الذي تعمل فيه البلدية ضمن مشروع تتم دراسته حالياً على توسيع

بعض المختبرات الخارجية بعينات لفحصها، وكانت النتائج إيجابية دائماً".

ويضيف رئيس البلدية التي تشارك بما مقداره ٢٧٪ من رأس مال المصنع: "ينتج المصنع ما يقارب ٤٠ كوباً يومياً، معتمداً على مياه النبع الموجودة أسفل المصنع، والواصلت من نياابيع القرية، ولا يتدخل الصانعون في مكونات هذه المياه بأي شكل".

وقد بني المصنع التابع للشركة الفلسطينية للتنمية الريفية والصناعية في عام ٢٠٠٧، ضمن



رئيس بلدية بيتا واصف معلا.

يقول رئيس بلدية بيتا، واصف معلا: "هذه المياه من أجود المياه في العالم، وهي أفضل من مياه إيفيان الفرنسية، إذ إن معدلات الصوديوم فيها من أفضل المعدلات الموجودة في العالم، وهي تخضع لمعايير جودة المياه العالمية".

ويؤكد على كلامه مدير دائرة الإنتاج في مصنع نياابيع صدام ضميمي قائلاً: "تخضع المياه الواردة إلى المصنع من النبع بشكل مباشر لفحص في المختبرات بشكل دوري، إذ يتم فحص عدة عينات كل ساعة أثناء عمل المصنع، كما زودنا

2 مالك أبو عريش*

تعاني معظم القرى الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، في أيامنا الحالية، من نقص في الإمكانيات المائية التي تعد أهم مقومات الحياة الأساسية للسكان.

ويعود السبب في تلك المشكلة إلى سيطرة الاحتلال بشكل عام ومستوطناته في الضفة بشكل خاص، على منابع المياه، وتحويل مسارها لتصب في صالح التجمعات الاحتلالية.

ويعود تاريخ السيطرة على الأمن المائي من قبل الاحتلال الإسرائيلي إلى شهر آب من العام ١٩٤٨، أي بعد إعلان النكبة بثلاثة أشهر، وهو التوقيت الذي صدر به قرار الحكومة الإسرائيلية بتأميم المياه المتوافرة في الأراضي الفلسطينية كملك عام للدولة الإسرائيلية يحق لها التصرف بها، لتسيطر منذ تلك الفترة وحتى أيامنا هذه، على ما يزيد على ٨٥٪ من المياه الفلسطينية.

ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى قرية بيتا، الواقعة جنوب شرق مدينة نابلس، التي يتجاوز

عدد سكانها ١٨ ألف مواطن، فعينا الماء الموجودتان في القرية: عين عوليم، وعين روجان، تمدان القرية بكفايتها من الحاجة المائية، وتجذبان مزيداً من سكان القرى المجاورة، إلى السكن في هذه القرية.

ولا يتوقف الأمر عند ذلك، فبعد إنشاء مصنع نياابيع للمياه المعدنية، الذي يعتمد في إنتاجه على هذين النبعين، أصبحت مياه بلدة بيتا تصل إلى كل محافظات الوطن، بما فيها قطاع غزة الذي تبرع المصنع له بكميات كبيرة من المياه أثناء الحرب الأخيرة.

أحوال عائلة!

2 عبد الباسط خلف



تزرور "الحال" عائلة من مدينة طوباس، تعيش ظروفًا قاسية في مسكن تحيطه الخراب، وتقتحمه الأفاعي والقوارض. نخفي هوية أصحاب المنزل؛ حفاظًا على ماء وجههم، ونرسم لوحة موجزة ومرفقة بالصور لأحوال العائلة، التي نتمنى أن يصل صوتها للمسؤولين.

البيت: غرفتان صغيرتان، ومطبخ، وحمام بدائي في الساحة الضيقة وهو ملك لورثة كثر، ولا يتعدى ٥٠ مترًا، وشيد عام ١٩٨٠. النوافذ قديمة ومغطاة في معظمها بالبلاستيك والقماش. البلاط غير مُستكشف بعد. الغسالة والثلاجة من سوق العتق، والصدأ ينال منهما. الخزانة الوحيدة بلا أبواب ومكسورة وكذلك السرير اليتيم. المطبخ متواضع جدًا، بلا خزائن ولا شبكة ماء، وبغاز فقير. الحمام لا يعرف شيئًا اسمه الصنوبر (الحنفية) ولا الكراميك، ولا الباب والسقف المحكم. الباحة تستعمل للخبز على أدوات قديمة، وفيه ثلاثة رؤوس ماشية (تبرع بها أحد فاعلي الخير). المحيط كله بناء قديم ويُصدر الأفاعي والقوارض للعائلة التي تقتل الكثير منها كل صيف. المرافق: طابون عربي، وموقد وشجرة نخيل، والمزيد من الخراب.

الأب: من مواليد عام ١٩٦٤، لا يستطيع الالتحاق بالكثير من الأعمال لحاله الصحي الصعب، وآلام ظهره الدائمة. ينتقل بين مهن كثيرة، دون أن يستطيع توفير مال لبناء أو استئجار بيت،

وبالكاد يُوفر قوت يومه.

العائلة: ثلاثة أبناء وثلاث بنات، أكبرهن ٢٠ سنة، وأصغرهم ٨ سنوات. المهنة: تعمل الأم والأب والأبناء طيلة النهار ومعظم الليل في صنع الخبز العربي، وتجهيز الكلاج والقطايف والحلوى الشعبية، وتنظيف الكوارع وطبخها، وتقطيع الخضراوات، وإزالة أشواك العكوب، وتعبئة التبغ العربي في سجائر، وإعداد وجبات الطعام التي تحتاج لجهد ووقت طويل للزبائن، وتنظيف البيوت، وبيع المسليات والأزهار، وصناعة الصابون، وكل ما تستطيع فعله بشرف حتى تعيش.

ساعات العمل لأب تحديدًا: من الخامسة صباحًا حتى الواحدة ليلاً معظم الأيام، وتتضاعف في المواسم والأعياد.

الأمنية العاجلة: إزالة الخرائب من محيط المنزل، والقضاء على الزواحف، بعد تجاهل المسؤولين (كما تقول العائلة) لمطالبها، وتجهيز مطبخ يعينها على إنجاز العمل اليومي بسرعة.

الأحلام: امتلاك بيت، أو توفير أجره لمنزل يصلح للعيش، ويتعد عن الأفاعي.

المساعدات المقدمة للعائلة: طرد غذائي في رمضان كل عام (بـ ١٥٠ شيقلا) من جهة شبه رسمية، و ٧٥٠ شيقلا كل ٣ أشهر من الشؤون الاجتماعية (بدءًا من عام ٢٠١٣).

الديون: ٢٢ ألف شيقلا للبلدية، بدل الكهرباء والماء.

نيسان شهر الخميس.. مواسم لبهجة والفرح

2 عزيزة ظاهر

نيسان في التراث الفلسطيني هو عنوان لبهجة والفرح والاحتفالات والمواسم، وقد تعارف الأجداد على تسميته "شهر الخميس"، لأنهم في كل يوم خميس من هذا الشهر يجرون احتفالاً مشهوداً، وهم يقسمون الشهر إلى أربعة أيام خميس: (الأول خميس النباتات، والثاني خميس الأموات، والثالث خميس البيض، والرابع خميس البقرات). كما تقام فيه مواسم أخرى يحتفي بها كل عام.

خميس النباتات أو البتات

الحاجة صبحه جواربة (٨٠) عام تقول: "في الخميس الأول من شهر نيسان، تخرج الفتيات غير المتزوجات إلى الحقول ويجمعن الأزهار، ويضعنها في إناء فيه ماء ويتركه في الخارج كي تمارس النجوم في الليل تأثيرها عليه، ثم تغسل الفتيات شعورهن بهذا الماء المنجم بهدف الزواج". وتضيف وهي تبتسم: "كنا نردد: يا نبات يا نبات.. طوي شعرك البتات، وقصري شعرك الولاد".

خميس الأموات

وعن الخميس الثاني من نيسان، يقول الحاج أبو محمود الدبس من عصيرة الشمالية (١٠٦ أعوام): "في خميس الأموات، كانت النساء ينهضن من ساعات الفجر ويعجنّ الدقيق، وبعد خبزه بالطابون، يُدهن بزيت الزيتون، وتوضع

ويوزعونها على الأخوات والعمات والخالات وبناتهن، كبادرة للمودة والترحم وصله الأرحام.

خميس البقرات

تعود الحاجة أم صالح (٩٤ عاماً) بذاكرتها إلى الوراء كثيراً، وتقول: "في خميس البقرات والغنمات والجمال، كنا نحتفل به بصبحها باللون الأحمر، ويعلن هذا اليوم يوم عطلة الحيوانات، فلا ترسل للعمل والمراعي، ولا يباع الحليب بل يوزع على الفقراء لوجه الله تعالى، ليبارك الله بإنتاجها، ولا تحلب البقرات في الصباح، بل عند الظهر، وتصيغ جرار الحليب باللون الأحمر ابتهاجاً بهذا اليوم، وفي هذا الخميس، يغسل أصحاب الغنم أغنامهم ويجزون صوفها، لاقترب فصل الصيف، فيصبح الصوف عبئاً على الحيوانات".

موسم النبي موسى

يعجج مقام النبي موسى بالقدس في نيسان من كل عام بالزوار من مختلف المدن الفلسطينية، احتفالاً بموسم النبي موسى. يقول الحاج أبو محمود: "عندما كنت صغيراً، كنت أذهب برفقة والدي والدي والكثير من أهل القرية إلى مقام النبي موسى. وهناك كنت أشاهد الزوار وهم يعدون وجبات الطعام للزائرين، ويقرأون القرآن، ويصعدون ويهبطون على قمم المقام، وكنا نشترى من هناك حلوى النبي موسى من السكر والجوز والصبغة الملونة، التي لا نجدتها إلا في هذا الموسم فقط".

أرغفة الخبز، إضافة إلى الفطائر وبعض الحلويات، على صينية من القش، ويُغطي ثم يوزع على الفقراء والأطفال، في مقبرة القرية عن أرواح الموتى". وتضيف الحاجة صبحه: "في خميس الأموات، لا بد من طبخ البحتة، وهي الرز بالحليب، إذ كنا نجتمع أمام منزل إحدى النسوة في الحارة ونأكل البحتة كصدقة عن أرواح الأموات".

خميس البيض وقطع الجيولان

"لما كنا صغار، كنا ننتظر الخميس الثالث خميس البيض على أحر من الجمر". بهذه الكلمات استهلّت الحاجة بسيمة أم فايز (٨٥ عاماً) حديثها، مشيرة إلى أن النساء كن في الأسبوع الثالث يجتمعن كمية مناسبة من البيض ويسلقنها صباح يوم الخميس الثالث، ويضفن إلى الماء قشر البصل، كي يصبح لون البيض أحمر مائلاً إلى البني كي يحبه الأطفال، ثم يوزع على أطفال القرية، فمنهم من يأكلونه، ومنهم من كان يستمتع بمطابقة البيض (أي تكسیره معاً).

وبين الحاج الدبس أن أهل قرية عصيرة الشمالية كانوا يذهبون في الأسبوع الثالث إلى مدينة نابلس، ويشتررون الحلوة الموسمية وهي نوعان: الحلوة البيضاء الصلبة المخلوطة بالفستق الحلي وتسمى الموسمية، والثانية الحلوة الحمراء المصنوعة من نبات القرع ومعها الزلابية،

مهرجانات وفعاليات

يقول مسؤول قسم الفعاليات في مديرية السياحة والآثار في نابلس خالد تميم إن وزارته تسعى إلى إحياء التراث الفلسطيني الشعبي. ويضيف: "منذ خمسة أعوام انتهجنا في شهر نيسان من كل عام إحياء بعض المواسم، مثل موسم شهر الخميس. وتتخلل حفل موسم الخميس أو مهرجان الربيع فقرات فنية وغنائية وبمشاركة فرق دبكة وفقرات ترفيهية وثقافية وبمشاركة ما لا يقل عن ٣٠٠٠ شخص بوجود مجموعات من السياح الأجانب. وقد تم اختيار منطقة المسعودية - برقة هذا العام مقراً للاحتفال بموسم شهر الخميس".

وتذكر الباحثة والمؤرخة الشعبية الدكتورة فوزية شحادة "أن شهر نيسان يسمى شهر الخميس، لأن كل يوم خميس من أيام هذا الشهر يجري فيه احتفال معين، فهو موسم احتفالات وشهر يمتاز بالحوية والعطاء وشهر الانطلاق والتجوال في الخلاء". وأشارت الدكتورة شحادة إلى أن القائد صلاح الدين الأيوبي قد أحيانا موسم النبي موسى في إطار جهوده لبث اليقظة والحد من مخططات الأعداء الذين تسوتروا خداعا بعباءة الصليب المقدسة ليحتلوا فلسطين من أجل أطماع مادية لا صلة لها بالدين المسيحي، دين السلام والمحبة، وقد تصدى لها الفلسطينيون، مسيحيين ومسلمين على حد سواء، وبما أن القائد صلاح الدين قد أحيانا هذا الموسم الشعبي الخالد، فإن أبناء شعبنا لم يتوقفوا عن طقوسهم المتوارثة منذ آلاف السنين".

كيف يفتخر الصغار حمايتهم ما يكتبه؟

عبد الباسط خلف



الضوء على المخفي الذي لم يتناولوه الإعلام، أو غير معروفة للمواطن العادي، والبحث عن الأضرار أو الضحايا والمسببين لها، سواء كانوا أشخاصاً أو خلافاً في نظام عام، بمعنى عدم عرض آراء الأشخاص أو المسؤولين بطريقة سطحية لا تغني القارئ، إضافة إلى الحفاظ على ضرورة ترويض القارئ بالأرقام والإحصاءات التي غالباً تساعد على استيعاب حجم القضية التي تتناولها وأهميتها.

ويضيف: "من أصعب المواقف التي واجهتني في إعداد تحقيق حول تبييض التجار الفلسطينيين والإسرائيليين تمور المستوطنات باسم فلسطين، إذ كان من الصعب علي دخول المصانع الإسرائيلية في مستوطنات الأغوار، وتتبع الشحنات الخارجة منها إلى السوق الفلسطينية. وبعد النشر، أخذت احتياطات، كعدم ذكر أسماء لأشخاص أو شركات وإخفاء معالمهم، منعت من تعرضي لأي ضغوط أو مشاكل بعد النشر، لكن المعنيين في وزارة الزراعة أبلغوني انزعاجهم من التحقيق، بحجة أنه يضر بسمعة المنتج الوطني".

الأشخاص ذاتهم أحياناً، تنشأ علاقات شخصية ومعارف، فقبل أشهر استشهد شاب من منطقة المضارب البدوية خلال رعيه للأغنام، وهو من الأشخاص الذين أعرفهم بالمنطقة، واحتجزت كثيراً معهم بأوقات التدريبات العسكرية، التي يجريها الاحتلال بالذخيرة الحية، وبعد تسلق ٣ جبال وصلت المكان. وقتها، كنت الوحيدة بالمنطقة، وحاول الاحتلال منعي من العمل والتقاط الصور، واعتدى علي بالضرب، وتابعت المهمة. لكن من أصعب المواقف أن يعيش الصحفي صراعاً داخلياً مع الإنسان بداخله، فإن ترى شاباً تعرفه غارقاً بدمه على الأرض، وتُجبر على مواصلة عمك، ستكون في موقف لا تُحسد عليه".

اختلاف وأنسنة

يقول المحرر في "وطن للأخبار" إبراهيم عنقاوي: "يكون انتقاء القصص عبر الأحداث الجارية أو القضايا الجدلية المستمرة التي تواجه المجتمع (سياسية، واجتماعية واقتصادية، وإنسانية)، وتتم معالجتها عن طريق أنسنتها وتبسيط

السياسية منها على آخر الأنباء والقضايا التي تكون على السطح، وأهتم بالقصص التي أحصل عليها عبر أسئلتي للمواطنين، ومن أصدقائي من التجمعات المحيطة، فضلاً عن وجود قصص عديدة أعدها بناء على معلومات، وطلب من معارف أو من المعنيين، أو من إدارة التحرير، وأهتم بالشؤون ذات الطابع التقني والتوعوي للمجتمع".

ويضيف: "رغم أن بدايتي كانت مرتكزة على الإخباري والسياسي، لكنني تحولت إلى البعد الإنساني، الذي له علاقة بقضايا المواطن وهوومه. ومن المواقف الصعبة التي تعرضت لها، ثلاث قصص في تشييع جثامين ثلاث شهداء سقطوا في رام الله، وفوجئت أنهم أصدقائي، وآخرهم كان الشهيد نديم نوار، الذي كان والده صديقاً مقرباً لي، وهو ما أصابني بذبحه صدرية فاندخلت في ذات الليلة إلى المستشفى وأمضيت أياماً أعاني ذبحة صدرية، كادت تؤدي بحياتي".

ويتابع طنيناً: "المواقف المفرحة قليلة جداً في عملنا، وأغلبها لها علاقة بالمهرجانات الفنية والتراثية، التي نسرق فيها بعض الوقت لنرقص وتلهو على هامش المهرجانات".

صراع داخلي

تقول مراسلة "أجيال" في طوباس والأغوار الشمالية رين صوافطة: "هناك قضايا تملني على الصحفي متابعتها. الأحداث إلى جانب الخبر يمكن أن ننطلق منها بتقارير وقصص، وأيضاً من خلال علاقاتنا ومصادرتنا نصل إلى ما نريد. والمراسل الصحفي ابن بيته، وهو أرى بطبيعة محيطه، ويستقي منه مواضيعه وما ينبغي عليه عرضه ومعالجته".

تضيف: "أعمل مراسلة في محافظة هي لب الصراع، وبعبارة عن الخارطة السياسية الفلسطينية، وهذا ما يزيد من خصوصية المادة في أفق إعلامي وسياسي ضيق. كما أن الوصول لقضايا الغور لا يقل صعوبة عن تضاريسه وطرقه الوعرة".

وتتابع صوافطة: "بالتواصل المستمر مع

والآن هي مرحلة جديدة وحرية)، ولتلافي ذلك أبحث عن قريب من المصادر القيادية العليا، ويحمل وجهة نظر مختلفة ويضيف جديداً، أو أتوجه إلى شخصيات عربية ودولية، ومن داخل الخط الأخضر، لها علاقة بمستويات سياسية إقليمية تكشف عن جديد، وتقول ما لا يُقال".

يقول مناصرة: "الصعوبة تكمن في أن بعض هذه الشخصيات تفضل أن تتحدث لوكالات دولية وليست محلية، والذي يحمل جديداً قد يكون إسرائيلياً، ومن الصعوبة أن أتى به لا اعتبارات عديدة. وبالرغم من أن برنامج "حوار الخميس" الذي يبت بالتعاون مع إذاعة "دي دبليو عربي" الألمانية يفرض وجود طرف إسرائيلي، فهنا يجب على الحذر، والأمر عبر أثري أمور خطيرة هو يريدنا".

ويتابع: "من أطرف المواقف، حين أجريت مقابلة مع صاحب منصب حكومي عال، حول العلاقة بين زيارة رجل الأعمال السعودي الوليد بن طلال والجوانب الاقتصادية في خطة كيري، فقال لي إن هناك رابطاً قوياً، وهو الأمر الذي لم تقبله وترضه المستويات السياسية العليا، فأقالوه. وبعدها بأيام قال مازحاً: "لقد فصلتني يا أدهم من وظيفتي.."، ثم أكد أنه ما زال مقتنعاً بما قاله".

ويفيد مراسل "الجزيرة نت" عاطف دغلس: "أهتم قبل معالجة القصة بالتركيز على أصحابها؛ لأن ذلك الذي سيحدد نجاحها أو فشلها، ومن ثم أستعين بخبير أو مراقب أو مهتم بشأن القضية. والطريف خلال إعداد مادة تعالج قضية معينة، بعد موافقة رئيس التحرير عليها، رفض هذه المادة بعد إعدادها وتسليمها كاملة مع الصور، ليتبين لاحقاً أن الموافقة كانت لمقترح آخر أرفق مع المادة التي تم تنفيذها".

دموع ورقص

يقول مراسل وكالة وفضائية "معا" في رام الله فراس طنينية: "انتقي مواضيعاً تقاريري أو قصصية وفقاً لقراءاتي الصحافية للعديد من وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، وأركز في

يُعد انتقاء الصحفي لما سيعالجه أمراً ليس سهلاً، فليعلم أن يسير في حقل شائك وشاق، ويبحث عن الجديد والغريب والمهم في آن. ويشترط في نصوصه أن يُحلق بعيداً عن القضايا التي استهلكها السابقون، حتى صارت كالعلكة، بلا طعم ولا لون ولا رائحة.

تسلط "الحال" الضوء على هذا الشق، وتتعرف على الكيفية التي يلتقط بها الصحفي محاور نصوصه وتقاريره، قبل أن يقدمها للقارئ - السامع على طبق من ورق أو موجة أثير، التي لا تخلو عادة من موقف طريف وصعب. وقبل البداية، هاكم قصة قصيرة، وقعت مع مُعد هذا النص: ذات يوم، التقت "الحال" بحلاق أمضى مع مقصه ٦٠ سنة بجلوها ومرها. انتظر المُستأمن على رؤوس الناس أن يُشاهد الصحيفة، فلما رآها فرح، واتصل ليسأل عن المُقابل، وطلب بعظمه لسانه: أريد ٢٠ ديناراً زرقاء، فأنا أعرف أن الصحفي يكسب النقود، ومن حقي أن أبل ريق!

جوانب ضيقة

يقول الإذاعي في "راية" أدهم مناصرة: "تعتبر طريقة انتقاء القصص والتقارير والملفات الإخبارية وزاوية المعالجة لها أهم من اختيار الموضوع ذاته، فالقضية الواحدة تجدها مُتابعة من عشرات الوسائل الإعلامية في آن واحد، ولكن طريقة معالجته للزاوية الضيقة هي التي تُحتم على صاحبها اختيارها بعناية فائقة، ليمتيز عن غيره ويُضيف معلومة لجمهوره. وبما أنني إذاعي، ولكي تكون مادتي متميزة ومُثيرة، فإنه يتوجب علي اختيار الموضوع، ثم البحث عن زاوية العلاج المناسبة، لتحديد مصادر الخبر، والشخصيات التي تحمل معلومات تُضفي قوة على المادة الإخبارية، وليس مجرد اختيار أي شخص".

ويضيف: "إذا أردت الإجابة عن سؤال (هل ستوقف السلطة التنسيق الأمني؟) لا يجب علي التوجه لأي عضو لجنة تنفيذية، كما يفعل كثيرون، ثم يقول كلاماً إنشائياً، على غرار: (نحن مسمومون على وقف التنسيق الأمني،

تتمة المنشور في الصفحة الأولى - لماذا يصوت بعض فلسطينيين

بنظرية فرق تسد، وعملت على مؤامرة صهيونية لتفتتنا كعرب في الداخل المحتل من تقسيم المناهج التعليمية وتقسيمنا إلى طوائف كدروز وعرب ويبدو مسيحيين". واستطرد يقول: "عملت إسرائيل على غسيل دماغ مخيف بين أبناء الشعب الواحد وخاصة لدى إخواننا الدروز في فرض الخدمة العسكرية عليهم وفصل مناهجهم عن مناهج باقي العرب". وأضاف طريبيه: "نحن في الحركة الوطنية دائماً نعمل على احتواء هذه الشريحة ومحاولة التقرب إليها والدليل على ذلك أن نسبتهم في التصويت لأحزاب صهيونية تتراجع في كل جولة انتخابية للبرلمان الإسرائيلي". وأكد طريبيه: "نحن لن نترك إخواننا وأبناء شعبنا الدروز وحدهم أمام هذه المؤامرة الصهيونية لشرخهم عن أبناء جلدتهم، وسنعمل جاهدين للتقرب منهم والتواصل معهم بشتى الطرق، وسنحاول تغيير هذا الخطاب الطائفي الذي ينبع من بعض شباننا ضدهم، ومنهم هم أيضاً".

وأنتهى طريبيه حديثه مؤكداً: "تواصلنا الاجتماعي والسياسي والثقافي مع هذه الشريحة هو الذي سيساعدنا في استقطابهم لنا في المرات القادمة وتغيير خطابهم".

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

واجبنا دعمهما على جميع الأصعدة". ومن جهته، قال الناشط في حزب الليكود علي القرا: "دوماً، تمنح الأقليات في دولة إسرائيل أصواتها لأحزاب مختلفة، منها من يختار الأحزاب العربية، ومنها من يُفضل الأحزاب اليهودية الكبيرة، كل فرد يذهب إلى المكان الذي يتوافق مع مصالحه وفق حسابات شخصيه له".

وأضاف القرا: "هناك عشائر يرأسها فرد يقرر لهم الاتجاه الذي يُعيدهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وهذا يجعلهم يضعون تقنهم في الأحزاب الكبيرة كحزب الليكود". وأنهى القرا حديثه قائلاً: "أنا أدلي بصوتي لحزب الليكود لأنني أجد فيه مصالح اجتماعية وسياسية واقتصادية، فعمي أيوب القرا عضو برلمان في هذا الحزب ومن واجبي دعمه لنحمة الأقلية العربية الدرزية في إسرائيل بكل مجالات الحياة".

مهمات كبيرة لاسترجاع الأصوات العربية

وفي حديث مع مدير المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي محمد طريبيه عن كيفية استقطاب هذه الشريحة للتصويت لأحزاب عربية في المرات المقبلة، قال: "دولة إسرائيل من عام ١٩٥٦ عملت على التقسيم الطائفي بيننا

التقسيمات الطائفية التي أنتجتها الأنظمة العربية لدى شعوبها، ما أدى إلى التعدي على كرامة طائفتنا في سوريا ولبنان، ومصالحتنا اليوم بالاتحاد مع الأحزاب اليمينية التي تمنحنا الأمان والديمقراطية والحرية وتؤمن بعدم التفرقة الدينية".

وتابع يقول: "نحن نرى محاولة الحركات الإسلامية التي تُهاجمنا كدروز وتريد أن تقضي علينا كأقلية في هذا العالم، لذلك أرى أن وحدتنا مع الأحزاب اليمينية تحمينا كأقلية عربية في إسرائيل، لذلك منحنا صوتي لحزب الليكود في البرلمان الإسرائيلي".

ترشح صديقي جعلني أصوت للبرلمان

وفي حديث مع الصحفي نمر أبو قاسم قال: "بصراحة، أنا لا أثق بخطاب الأحزاب العربية في البرلمان الإسرائيلي، لذلك اخترت أن أمنح صوتي لحزب إسرائيلييننا لسببين: الأول وجود صديقي حمد عمار في هذا الحزب، والثاني أن وقوفنا مع الأحزاب اليهودية سيمنحنا الحماية كأقلية عربية في إسرائيل". وأضاف: "حمد عمار هو الذي سينقذنا كأقلية من الحضيض الاقتصادي والسياسي الذي نعيش به، واستطاع مع أكرم حسون أن يحسننا من صورتنا أمام العالم، فمن

وتابع حسون: "كما أن الناخب العربي لا يرى ان النواب العرب اصحاب صلاحيات او إمكانيات، وفي المقابل هناك نشاط سياسي تبذله الأحزاب الصهيونية في البلدات العربية، يشمل زيارة البلدات العربية، ونشر الوعود ذات الطابع الاقتصادي" للأقلية العربية في الحصول على الميزانيات، التي تسيطر عليها في السنوات الأخيرة أحزاب اليمين".

وانهى حسون حديثه قائلاً: "سبب آخر لتصويت العرب لليمين هو إدراج مرشحين عرب في صفوف الأحزاب الصهيونية، إذ يحمل أولئك معهم رسالة للناخب العربي مفادها أن التصويت لحزب يهودي يعزز اندماج العرب في إسرائيل ويسهل عليهم الدخول إلى المؤسسات الإسرائيلية، ارتقاءً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إسرائيل".

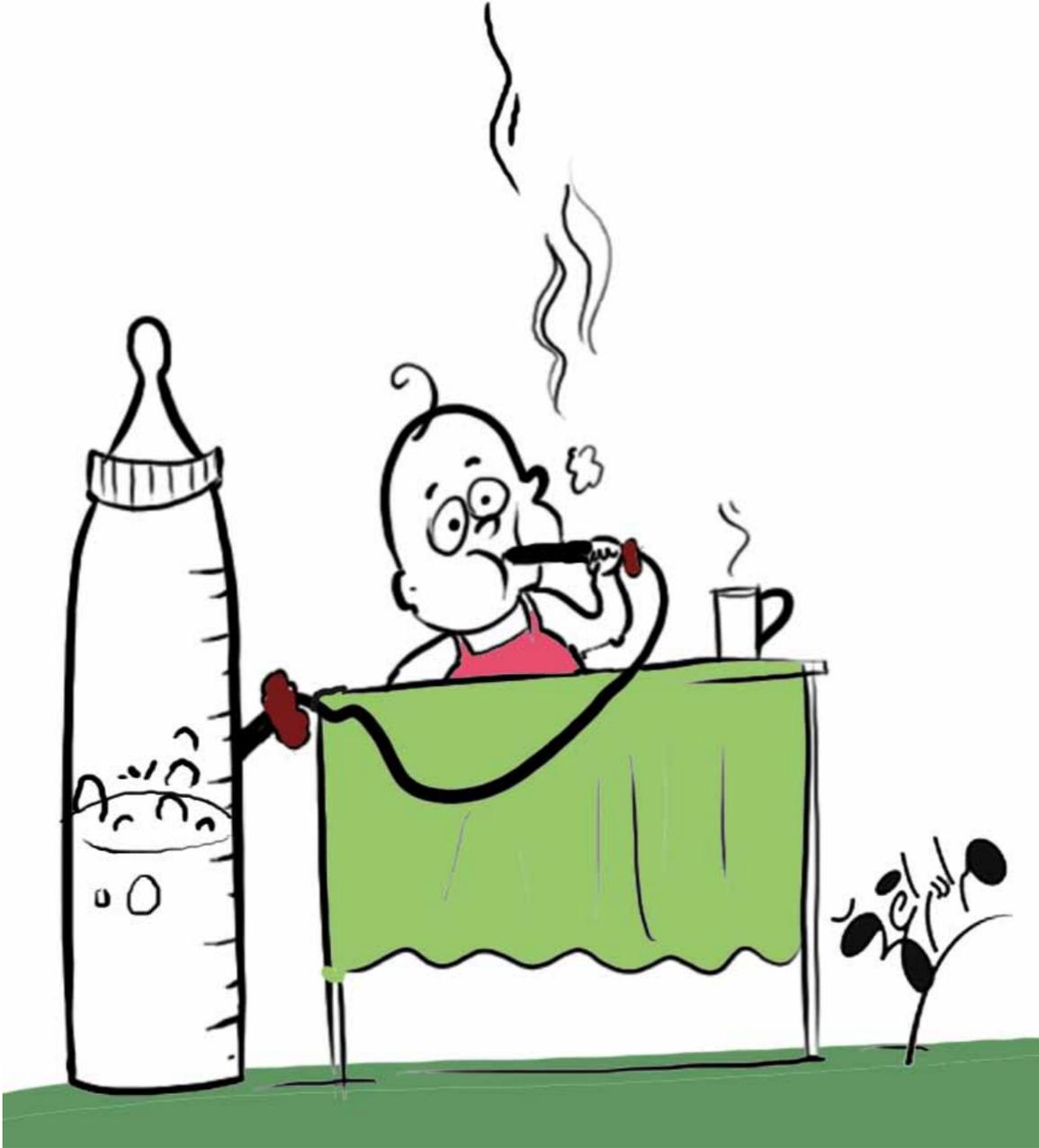
الخوف من إنتاجات الربيع العربي

وفي حديث مع الطالب الجامعي غسان مريح عن سبب منح صوته لليكود، قال: "استطعنا عبر التاريخ أن نرى انه من الأفضل لنا كعرب التصويت لليكود، فالعرب الدروز في ظل حكومة نتنياهو يعيشون بأمان وسلام واطمناناً على كيانهم كأقلية في إسرائيل في مواجهة الأحزاب اليسارية". وأضاف مريح: "نحن نرى اليوم في ظل الثورات العربية

رغم قرار من بلدية رام الله يحدد السن المسموح له بتدخينها

المقاهي تقدم الأرجيلة لجميع الأعمار.. والرقابة غائبة

2 فادي شطارة*



بصحة»، على حد تعبيره.

«كل يغني على ليله»

تتضارب المعلومات إذاً، ولا يوجد مقهى لديه قرار رسمي، وكل واحد «يغني على ليله»، دون وجود رقابة صارمة وحقيقية، ومع غياب واضح لسلطة تنفيذية لها القدرة على إدخال القوانين حيز التنفيذ.

ريم سمعان (١٧ عاماً)، تقول إنه لا يمر أسبوع، دون التوجه لأحد المطاعم لتدخين «الأرجيلة»، وأكدت أنها لم تواجه يوماً أي مشكلة، ولم يُطلب منها إطلاقاً إظهار هويتها للتأكد من عمرها. ويروي لنا الشاب سعيد حنضل (١٩ عاماً) أنه يدخل الأرجيلة منذ ثلاث سنوات، لم يسأله خلالها أي شخص عن عمره قبل تقديمها له.

الأمثلة كثيرة، والشواهد نراها كل يوم في المطاعم والمقاهي، ولكن من الذي يتحمل مسؤولية ذلك؟ أهو المقهى الذي لم يصله أي قانون رسمي، أم البلدية التي أصدرت القرار؟ وللإجابة عن هذا السؤال، توجهت بلدية رام الله والتقيت أحد موظفي القسم الصحي في البلدية سامي يعقوب، الذي كشف بأن البلدية أصدرت في اجتماع المجلس البلدي الاسبوعي (رقم ٣٢) قراراً بتخصيص فترة عمل مساوي تتضمن حملة تفتيش على المطاعم والمقاهي، لمنع تقديم المشروبات الروحية والأرجيل لمن تقل أعمارهم عن واحد وعشرين عاماً، والتأكد من إغلاق جميع المطاعم والمقاهي قبل منتصف الليل، وغير ذلك من التعليمات.

جولات وغرامات

وقال يعقوب إن البلدية أصدرت هذا القرار أواخر العام الماضي، وإنها بدأت بالفعل بجولات تفتيشية مع رجال الشرطة. وأكد أن البلدية ستفرض غرامات مادية على أصحاب المقاهي والمطاعم التي تخالف هذا القرار. وعند سؤاله عن التشتت الكبير بين أصحاب المقاهي والمطاعم، قال إن البلدية تفعل ما عليها، وقد أصدرت القرار ونشرته من خلال موقعها على الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وبين أن البلدية ليست السلطة

في شوارع مدينة رام الله، تلاحظ ضجة الحياة، وازدحام السيارات، وأسواقاً التي لا تخلو من المتسوقين، فالمدينة لا تنام أبداً. ولكن ما يلفت النظر «لافتة» معلقة على أحد الشوارع باسم بلدية رام الله، تمنع تقديم الأراجيل في المقاهي والمطاعم لكل من تقل أعمارهم عن واحد وعشرين عاماً. أكملت طريقي إلى أن صادفت أحد المقاهي في وسط المدينة، وقفت على الباب وتذكرت القرار، فهل يتم تطبيقه؟ وإذا كان الجواب نعم، فماذا يفعل كل هؤلاء الشباب أمامي، كل بيده أرجيلة، وهو يكاد لا يتجاوز مرحلة الطفولة!

«لم نسمع بالقرار»

دخلت مقهى «بلدنا» الذي تفوح منه رائحة الأرجيلة من على بعد عشرات الأمتار. قابلت المسؤول عن قسم الأراجيل أحمد برهوم، وسألته عن قرار البلدية وتطبيقه. صفت قليلاً ثم قال إنه لم يسمع بتأني قرار كهذا، وأضاف أن طلاب المدارس بالتحديد هم أكثر الفئات طلباً للأرجيل، ومنع تقديمها لهم سيؤدي بالتأكيد لخسارة قاسية في المقهى. وأضاف أنه لا يستطيع نهائياً طلب الهوية الشخصية من الشباب للتأكد من أعمارهم، معتبراً أن ذلك يقلل من شأنهم واحترامهم، وإن فعل، فسيخسر المقهى عدداً كبيراً من الزبائن الذين لن تعجبهم هذه التصرفات.

قابلت صاحب مقهى الشام وسط المدينة، خالد محمود، الذي قال إن قرار البلدية، حسب علمه، يمنع تقديم الأراجيل لكل من تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً وليس عن واحد وعشرين، مضيفاً أنه سمع بالقرار من بعض المعارف والأصدقاء، ولم تصله أي ورقة رسمية بذلك.

اصطحبت صديقاً لا يتجاوز السابعة عشرة من العمر إلى مقهى «تريكس»، وطلب صديق الأرجيلة، فاستجاب له العامل في المقهى بكل سرور وقدمها له دون تذمر. فعاتبته على الفور، فقال لي، إنه لم يتلق من أي جهة رسمية قراراً يمنع تقديم الأراجيل، ولا يمكنه خسارة نصف زبائنه بسبب قرار «مشكوك

البلدية وعدت بتكثيف الجولات التفتيشية وتوضيح ما هو غامض من القوانين. والشرطة أكدت نيتها معاقبة أصحاب المقاهي المخالفة وملاحقتها قانونياً. أما أصحاب المقاهي والشباب، فلا يتوقعون تنفيذ أي من الوعود، وهذا ما يبدو واضحاً وبشدة من خلال تعليقات الشباب على صفحات التواصل الاجتماعية، التي اتخذت أغلب الأحيان الطابع الفكاهي والهزلي، بحيث سخر معظم الشباب من هذا القرار، وكأنهم يدركون مسبقاً أن القوانين تصدر ثم تظل في طي النسيان ولا تُنفذ.

فهل تبقى الوعود تحت مستوى التنفيذ، أم تنهض من نومها العميق ونرى مفعولاً لها على أرض الواقع؟ إن كل ما علينا فعله في المرحلة الحالية هو انتظار المستقبل والترقب، لعل وعسى يدخل القانون حيز التنفيذ ونرى المقاهي تنعم بشباب لا يرتبطون «بأرجيلتهم» أكثر من ارتباطهم بدراساتهم وعائلاتهم وأي شيء في حياتهم.

* هذا التحقيق نفذ عقب دورة تحقيقات استقصائية أجراها مركز تطوير الإعلام بإشراف المدربة نائلة خليل

لا تتردد أبداً بمرافقة البلدية في جولاتها على المقاهي والمطاعم، وبين أن البلدية تقوم من وقت لآخر بتقديم طلب للشرطة لمرافقتها، مؤكداً قلة هذه الجولات، وأوضح أن «المشكلة تكمن في أن البلدية تكثف جولاتها في الأيام القليلة التي تلي إصدار القانون، ثم تقل تدريجياً بمرور الأيام، إلى أن تُنسى كلياً، وتكون حينها بحاجة لقانون جديد يخرجها من سباتها العميق».

نادرة هي المقاهي التي تمنع تقديم الأراجيل للشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢١ عاماً (أو ١٨ في بعض المقاهي)، ولكن هذا المنع يكون خوفاً على سمعة المقهى وشهرته، وليس خوفاً من عقاب البلدية أو رجال الشرطة.

فجوة بين القرار والتنفيذ

تبقى الفجوة كبيرة بين قرارات البلدية من جهة، وفهم أصحاب المقاهي من جهة أخرى، وبين سلطة تصدر القرارات، ومواطنين يتجنبون سماعها وفهمها ليحافظوا على أعلى نسبة ممكنة من الأرباح، وسط تغيب واضح من السلطة التنفيذية المسؤولة عن متابعة التنفيذ وهي الشرطة، وكالعادة كل يلقي المسؤولية على الآخر.

التنفيذية الوحيدة المسؤولة عن هذا القرار، طالبا من الشرطة الفلسطينية المساعدة بذلك.

وقال الشرطي محمد جادو الذي يرافق البلدية أحياناً في جولاتها، إن قوات الشرطة



صورة للافتة التي تمنع تقديم الأرجيلة لمن تقل أعمارهم عن ٢١ عاماً، معلقة في أحد شوارع «رام الله الحتا»

الروائية الأطرش: الأدب لا يطعم خبزاً.. والرغيف قبل الكتاب

رشا فرحات



حينما كتبت عن القدس وعن النساء هناك، سألت نفسي بداية: أين النساء في هذه المدينة؟ وما هي التحولات التي مرت بها المدينة وأثرت على النساء؟ فقرأت عن الهجرة والتجنيد، وكنيت كل مرة أقرأ أسأل عن النساء: أين النساء من هذا المجتمع؟ وفي رواية سهيل المسافات، فإنه لا يصعب على المرأة أن تتقمص دور الرجل، ولكن الأسئلة نفسها دارت في عقلي: هل يحزن الرجل بطريقة مختلفة؟ هل يحب وطنه بطريقة مختلفة؟ وهل يستطيع أن يتفوق أو يبدع أكثر لأنه رجل؟ والإجابة كانت: لا طبعاً. ومن هذا المنطلق، فليس صعباً على الكاتبة الأنثى أن تنقل مشاعر الرجل، وأعتقد أنني استنعت بشهادة النقاد، لأنها عكست مشاعر الرجل الذي تهزمه السلطة.

في أمسية، وقال فيها وليد أبو بكر: إنها ناقشت التطرف الديني الذي يعاني منه العالم العربي منذ سنوات. وأحياناً، يرى الأديب شيئاً أو حدثاً أو شخصاً، ويتصور رواية، ولكن هذا لا يكفي، إذ يجب على الكاتب أن يبحث بدقة، فروايتي عن القدس كتبتها في ثلاث سنوات، وقرأت أكثر من ٦٥ مرجعاً ومذكرات شخصية عن الحياة الاجتماعية، ووثائق، وخرائط، وزرت القدس ومكثت فيها أكثر من أسبوعين، ولأكثر من مرة، لأستطيع الكتابة.

ما الذي كتبه ليلي الأطرش، ولمن تكتب؟ - الكاتب لا يكتب ما يريد الناس، ولا ما يريده هو، هو يكتب في لحظة تصادم معه، فتنحرف في داخله أسئلة. الروايات عندي تبدأ بالأسئلة.

طلب مبلغاً كبيراً في بداية كتابتي، ولم يتحقق حلم النشر يوماً بسبب التكلفة المرتفعة.

• لماذا شهد عصر غسان كنفاني اهتماماً بالقراءة أكثر من اليوم، وهل لذلك علاقة بتراجع أهمية القلم؟

- الاهتمامات اختلفت، في ذلك الزمن، كان الجميع يقرأ، والكاتب إذا أرسل نسخته للعراق، فإنه يبيع ملايين النسخ، وكل الدول العربية تقرأ، لكن، من يقرأ الآن في ظل الظروف التي تحكم؟ الآن هناك أسماء كبيرة مثل سحر خليفة، وإبراهيم نصر الله، وأسماء أخرى لا تقل أهمية عن غسان كنفاني وجبرا إبراهيم جبرا، وإميل حبيبي، وأنا أؤمن أن هذا الشعب وولد، ولم يقف الأدب الفلسطيني عند غسان كنفاني، بل هناك من تجاوز غسان كنفاني، ولو كان غسان كنفاني يطبع رواياته الآن، فهل سيحقق ذات النجاح؟ يجب ألا يقاس أي كاتب إلا بعصره فقط. وقد سألت نزار قباني في لقاء جمعني معه: لماذا نجت لك الأغنية الفلانية ولم تنجح الأخرى؟ فقال: لأن القصيدة لها حظ، والرواية لها حظ، والأغنية لها حظ.

• كيف أتت أفكار رواياتك؟ - عندما ذهبت إلى اليمن، لعمل تلفزيوني، وجدت أن اليمن فرصة جميلة لرواية، فكتبت سهيل المسافات، واستعرت جغرافية اليمن وناقشت فيها أزمة المثقف العربي وعلاقته بالسلطة، والعشيرة والقبيلة. وحين عملت بالتلفزيون، استندت من تجربتي في كتابة مراقي الوهم. أما ترانيم الغواية، فقد نوقشت

ودخول الانتداب البريطاني والتحويلات التي مرت بها في تلك الفترة، والحضارات التي مرت بها، والعلاقة بين الطوائف والممل، والأعراق المختلفة، وحاولت فيها نزع الهالة القدسية عن بشر المدينة، وأن أتحدث عن صراعات الناس، وصدقات النساء من الممل المختلفة.

• هل يصلح الأدب أن يكون "مهنة"؟ - الأدب لا يطعم خبزاً، والكاتب العربي لا يبيع كالأجنبي، وليس ذلك عزوفاً عن القراءة، ولكن إذا أعطينا الناس الكتاب رخيصاً، فسيقروا.

• لماذا تنشر بعض الكتب في دول أجنبية بلغات أخرى، وهل ذلك يزيد من قيمة الكتاب ويعطي للكاتب فرصة أكبر للظهور؟

- هناك ما أسميه وهم الترجمة، فهي لا تقيم أوداً، لأنها ليست طبعات شعبية، فالقارئ الأجنبي يقرأ لأنه ينمو على عادة القراءة، ولكن الطفل العربي بالكاد يجد الخبز، وهذه الحروب التي نعيشها تراجعت فينا إلى الخلف عشرات السنين، ولا أوم الناس، فإذا خيرت بين الخبز والكتاب، فسأشتري الخبز بالتأكيد.

• رغم الإحباط، إلا أن هناك إصراراً على مواصلة الكتابة، فلماذا؟

- أسأل نفسي عشرات المرات عن جدوى الكتابة، ولكن هذا قدرتي، ولا أندم، لأنني لم أجد نفسي إلا كاتبة، ووجدت منقذاً آخر للعيش في الصحافة، ولكن لا يملك فرصة عمل أخرى، فماذا يأكل؟ وماذا يفعل إذا كان لا يملك سوى مهنة الكتابة؟ وأذكر أن الناشر

ليلي الأطرش روائية فلسطينية، تقول إن الأدب هو قدرها، ولا مفر منه. بدأت حياتها بالكتابة في عدة صحف أردنية، وواصلت العمل الإعلامي من خلال الصحف والراديو والتلفزيون، ولها مجموعات قصصية وروايات.

ترجمت روايات الأطرش وقصصها القصيرة إلى عدة لغات، من بينها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والكورية والألمانية والعبرية، وتدرّس بعضها في جامعات أردنية وعربية وفرنسية وأميركية، وكتبت عنها عدة رسائل جامعية وأبحاث. "الحال" التقت الروائية الأطرش، وكان الحوار التالي:

• ماذا تقولين عن البدايات والعمل الأدبي الأول؟

- بدأت الكتابة في المرحلة الابتدائية. وكتبت روايتي الأولى وأنا في الصف الثاني ثانوي. وفي أوام تلك المرحلة، اعتقدت أني كاتبة كبيرة، ولكن هذه الرواية لم تنشر، ونشرت لي العديد من القصص القصيرة في الصحف. عدت مرة أخرى إلى الرواية، بعد عمل كبير في الإعلام، وكتبت رواية "وتشرق غرباً"، التي تناولت الحياة الفلسطينية الاجتماعية من خلال قصة حب، بدأت عام ١٩٤٨ وحتى الانتفاضة الأولى، ووجدت صدى وترحيباً قديماً، لأنها تحدثت عن الانتفاضة الأولى.

وكتبت القصة القصيرة في مجموعة "يوم عادي وقصص أخرى"، ولكنني أحب الرواية، ونمو الشخصيات فيها. وروايتي "ترانيم الغواية" تحكي عن القدس في نهاية الحكم العثماني

التعليم عن بُعد في غزة.. ملاذ الخريجين من البطالة

نورهان المدهون



تجربة جديدة بالنسبة لها، ولديها رغبة في خوضها، خاصة أنها متعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي. تقول: "عملت مدرسة لمدة عام في إحدى المدارس التابعة للأونروا على بند خلق فرص عمل، ثم جاءت الدروس الخصوصية عبر الإنترنت لتشكل فرصة عمل مريحة، خاصة أنها منزلية وطوق نجاة من البطالة. كما أن العائد المادي محفز أساسي لقبولها التعليم الإلكتروني".

من جهته، اعتبر أحمد الشرياصي خريج عام ٢٠٠٧ من تخصص اللغة الإنجليزية، إعطاء الدروس الخصوصية عن بعد بواسطة الإنترنت فرصة عمل لتحسين دخله، قائلاً: "البحث عن فرصة عمل في قطاع غزة أشبه بالبحث عن إبرة في كومة من القش، وفرصة عمل كهذه ممتازة للخريجين".

الشاشات بدل الكتب

من جانبه، قال د. حازم سكيك، وهو صاحب موقع تعليمي مختص بالفيزياء: "أطلقت عام ٢٠٠٠ موقعاً تعليمياً لمادة الفيزياء، فنشرت المحاضرات مكتوبة، ثم نشرتها مسجلة، وفي مطلع عام ٢٠٠٩، أنشأت قناة

وقال عكاشة: "غالبية طلبية الدروس الخصوصية من الدول العربية، كالأردن والسعودية والإمارات ومصر، وقليل منهم من الضفة الغربية". وأضاف: "وجدت بعض الصعوبات في إقناع الخريجات بفكرة التعليم عن بعد عن طريق الإنترنت واستخدام الكاميرا والميك، لذلك باتت المعلمات يدرسن الإناث".

فرصة عمل وتجربة جديدة

لم تحصل رعدة خليل، خريجة الدراسات الإسلامية من الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠١٢، على فرصة عمل منذ تخرجها من الجامعة، باستثناء التدريس في مراكز التعليم الخصوصية التي لا يتعدى راتبها الشهري ٥٠٠ شيقل. قالت عن تجربة التعليم عن بعد: "لأن مجتمعنا الفلسطيني محافظ، ترددت قليلاً قبل الموافقة على إعطاء الدروس الخصوصية باستخدام الإنترنت ومن أمام الكاميرا، لكنني وافقت نظراً للعائد المادي".

أما ألفت ربيعي خريجة عام ٢٠٠٩ من تخصص اللغة العربية من جامعة الأزهر بغزة، فقد اعتبرت التدريس عن بعد

لعبت التكنولوجيا الحديثة دوراً مهماً في كافة مناحي الحياة، ولم تعد هناك حواجز مكانية أو زمانية بين البشر. في قطاع غزة، استفاد بعض الأكاديميين من هذه الثورة، فظهرت مواقع إلكترونية تقدم خدمة التعليم عن بُعد، وإعطاء دروس خصوصية عن طريق الإنترنت، عبر فصول افتراضية. وبهذه الطريقة، وجدت حلول تقنية تيسر على الخريجين الغزيين تقديم خدمات تعليمية عن طريق الإنترنت مباشرة دون تنقل وجه، بالإضافة إلى إيجاد فرصة عمل بعائد مادي مقبول.

مسؤول شبكة شركة "علمني" في غزة أحمد عكاشة قال لـ "الحال" إن منصفته التعليمية تهدف إلى استقطاب معلمين ومعلمات عن بُعد لإعطاء دروس خصوصية منزلية عن طريق الإنترنت، لجميع المراحل التعليمية، ابتداءً بالصف الأول الابتدائي، وصولاً إلى المرحلة الجامعية.

وأشار عكاشة إلى أن الحصص الدراسية تبدأ من الساعة التاسعة صباحاً وتنتهي في التاسعة مساءً باستخدام الكاميرا والميك، منوهاً إلى أنه يستقطب الخريجين الغزيين ذوي الخبرات التدريسية.

الجامعة".

وتابع سكيك: "كل شيء تطور من حولنا، وأصبحت التكنولوجيا متاحة في كل بيت وبين أيدي الطلبة، الذين اعتادوا على رؤية الشاشات الملونة، وأصبحت بينهم وبين الكتاب الأبيض والأسود جفاء، لذلك علينا مواكبة التطور واستغلاله بشكل إيجابي".

تعليمية على اليوتيوب". وأضاف لـ "الحال": "استخدمت الكاميرا والميك في القاعة، وسجلت المحاضرات بجودة عالية، ونشرتها ليستفيد منها الطلبة في الداخل والخارج، وبالطريقة نفسها، ساعدت طلبة الساعات المكتبية، فكانت تصلهم المادة مشروحة، وكأنهم داخل

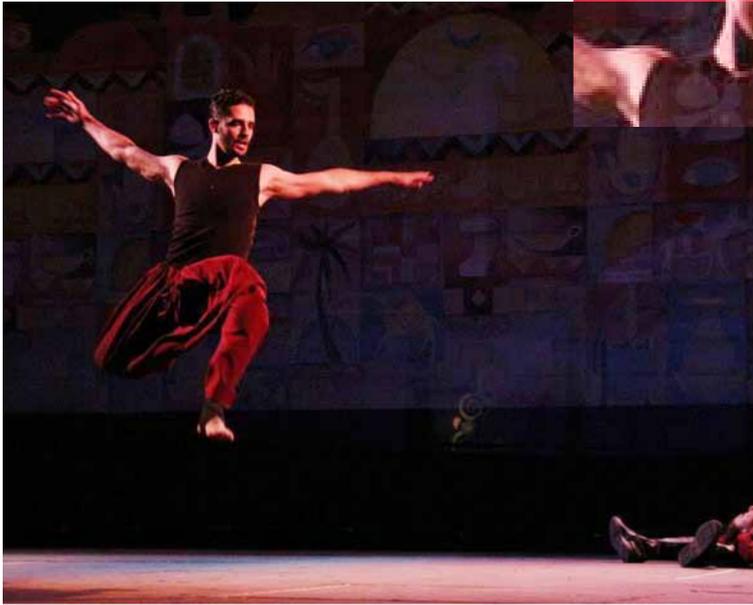


المهندس والفنان بشير الديك.

الحننة هبل، وعودكم صارت هزل، خلقت من الكلمة جدل، بوعدمك انه في أمل، من بعد ١٦ سنة تيجينا لجنة ملجنة تهتم في امر الوطن، وتطلع جحش ع الميذنة". وعن آخر أعماله في أغنية "سواق"، التي ألفها ولحنها الإعلامي عارف حجاوي، قال انه يجري العمل على اعدادها حاليا من لإصدارها في غضون الأيام القليلة القادمة، وهي أغنية تتحدث عن معاناة الفلسطينيين أثناء سفرهم وعبورهم الحدود الفلسطينية الأردنية.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وبعض أبنائهما وصديق أو اثنين قد ينضمون اليهم في مناسبات وعروض متفرقة هنا أو هناك، ليتخذوا من العامية ركيزة أغانيهم الأساسية بعيدا عن الفصحى. ومن أحب الامثلة لدى بشير على أهمية العامية، اغنيته التي تقول: "فعدولي ١٦ سنة تشكيل لجنة ملجنة، تهتم في امر الوطن، وتزيل كل الولدنة، وتقيم عن شعبي المحن، وتشيل عن قلبي العفن، وتصالح حسين وحسن، وتسقيننا من مية عدن، تروي أراضينا عشق، وتجعل من السودان، يا بلاننا بكفي هبل، يا سيدانا بيكفي دجل، لجناكم قتلت أمل، جبلت من



مع الجالية الأفريقية بالقدس، بعمل لوحة فنية من الرقص، تعبر عن هجرة الافارقة الى فلسطين لغرض الحج ثم الاستقرار والتوطن بها، تحديدا بالقدس، وسوف يقوم بالتعاون مع فرقة نهاوند المقدسية بعمل فني يعبر عن هذا التاريخ، وهذا العمل الفني هو عبارة عن رقص افريقي ثم دبكة ثم "أفرو- دبكة".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تدريبات الأفرو- دبكة قبل حوالي شهرين بـ٧ راقصين فقط، واغلبهم من فرقة الفنون وفرق دبكة اخرى، ولكن يوما بعد اخر، كان العدد يتزايد فوصل حاليا الى ٢٠ متدربا، وكذلك التفاعل على الصور والفيديوهات المتعلقة بهذا الرقص يتزايد يوميا، والسبب الرئيسي باعتقادي، هو ان "الأفرو- دبكة" رقص حيوي يحتاج طاقة عالية، تماما كما الدبكة الفلسطينية التي يفضلها الناس دائما". ويعبر دار زايد عن خطط مستقبلية، بالتعاون

مهندس في النهار ومطرب في الليل

بشير الديك . . "سواق على باص الجسر سواق"

ريم زين*

ايضا طلبات الهندسة والبناء، لكنه لا يضع وقته في الشتاء، للاهتمام بأعماله الفنية والاعداد لها. ويلجأ الديك أحيانا لكتابة أعماله التي يؤديها بنفسه رغم اعترافه بكونه لم يحترف الشعر أو كتابته، لكن عدم إيجاده للكاتب الذي يحلم بأن يخط له ما يهوى من الأشعار والكتابات كذلك التي كانت تخط من قبل أحمد فؤاد نجم كاتب كلمات الشيخ إمام لم يتحقق بعد، وهو ما يأمل أن يصل اليه بشير المعماري والموسيقي.

ويرد الديك كثيرا مصطلح "حماية أذن الفلسطينيين الموسيقية"، ويقول: "تقع هذه المهمة على عاتق فنائنا لا يصل الفن الصحيح للناس، بما أننا نمتلك العديد من المهوبين ذوي القدرات الفنية والطربية والموسيقية الرائعة". ويضيف: "لكن النقص الحاصل والموجود ان هؤلاء الموسيقيين بحاجة الى الرعاية والدعم الصحيحين لاتقان الفن السليم حتى يناقشوا فيما بعد الفنانين الكبار بابداعاتهم ومواهبهم".

الفصحى أم العامية

"الكلمة العامية أسلس للهضم الفكري، وأثقل للفتات في موازين الذاكرة". هكذا يفضل الديك اللغة العامية للغناء، فهو يريد للشارع الفلسطيني بكل مراحل العمرية أن يحفظ ما يقدمونه من أعمال، وهذا ما دفعه وفرقه العائلية المكونة منه ومن أخيه

عاني تراثه الفني الكبير غبنا فنيا وإعلاميا في مصر والعالم العربي، وعلى هامش الفرقة، صارت لبشير مجموعته الخاصة من الأغاني والتسجيلات التي صدرت في ثلاث أسطوانات.

مزيج صعب وغير مستحيل

لم ير بشير أن دمج تخصصه في الهندسة المعمارية مع فنه وموسيقاه أمرا مستحيلا، فسا اعتقد البعض باستحالة تطبيقه، تمكن من تنفيذ بكل يسر وسهولة، فالأمران متشابهان لدرجة الارتباط الوثيق بينهما، كما يقول بشير، وكلاهما على علاقة وثيقة بالفن، فالعمارة تحتاج إلى الرسم والخيال، والموسيقى عبارة عن سلاسة وتمازج للالحان، وكلاهما يستوجب تناغم عناصره تماما كقطع من سيمفونية تندمج فيها الاصوات بتناغم منقطع النظير ولكل جزئية دورها بحيث يضع التناغم وتنفذ السلاسة ويختل الاثران بفقد أي منها.

ويرأي بشير، فانه: "إذا اختل الزمن في الموسيقى او اختل التوازن في البناء، فالعواقب قد تكون كارثية"، ما يجعل المزيج المعماري الموسيقي صعبا لدى بشير، لكنه ليس مستحيلا، فهو يوفق بين الامرين بسلاسة. لكن وقته كمهندس هو السيف الكبير المسلط على فنه، ففي فصل الصيف المزدحم بالعروض الفنية، تكثر

من المستحيل محاصرة الهوايات في التخصصات التي تنتمي لها، فلا الأسرة ولا الجامعة ولا الدولة قادرة على إنتاج فرد مميز بتخصصه العلمي بمعزل عن هوايته، والفنان بشير الديك صاحب المكتب الهندسي أكبر مثال على التخصص الناجح والهواية الفذة، فهو مهندس في مكتبه في النهار ورفيق عوده وألحانه في الليل، وآخر أعماله أغنية من كلمات والأحان عارف حجاوي بعنوان "سواق على باص الجسر سواق".

مشوار المهندس الفنان بشير الديك الفني انطلق على مراحل كان قد بدأها بعزف العود فيما ما زال في مرحلة الثانوية العامة "التوجيهي"، التحق بعدها بكلية الهندسة بجامعة النجاح ليصبح عضوا مشاركا في المسرحيات الخاصة بكلية الهندسة، ليتحول بعدها من مساره المسرحي إلى الموسيقي بعد أن قدم مع رفاقه مجموعة مسرحيات كانت أهمها مسرحية "الشهداء يعودون هذا الاسبوع" للكاتب الجزائري الطاهر وطار.

وتحول بشير إلى تأدية العروض الفنية الموسيقية والطربية في العديد من الاماكن التي تركزت بمدينة نابلس بحكم دراسته في جامعة النجاح. بعد ذلك، وفي عام ٢٠٠٧ تحديدا، أسس مع آخرين فرقة (عشاق الشيخ إمام)، وانطلقت الفرقة لإشهار هذا الفنان الذي

"أفرو- دبكة" .. رقص مهجن من فلسطين والكاميرون

ماري عابودي*

الفلكلور أصبح عالميا ومنتشرا، ومن هنا تقوم الفرقة بتشجيع كل ابناءها على تطوير ادواتهم، من خلال التعرف على انواع متعددة من الفنون المختلفة، كالمسرح، والصور، والموسيقى والرقص العالمي. ويؤكد قطامش على تشجيع الفنون لـ"الأفرو- دبكة"، لان الفرقة لديها قناعة كاملة بان توفر مساحة امنة للشباب للتعبير عن الذات الذي لا حدود له، وان هنالك طرقا مختلفة لهذا التعبير، والأفرو- دبكة هي اداة وطريقة من الطرق المعتمدة للتعبير عن الذات.

ويعبر الراقص في فرقة الفنون الشعبية والمتدرب في "الأفرو- دبكة" خالد ابو الصابر، عن سعاداته بالتعرف على هذا النوع الجديد من الرقص ويقول: "شعوري وأنا امارس "الأفرو- دبكة" يختلف قليلا عن شعوري عند ممارسة الدبكة، ففي الدبكة الفلسطينية يعتمد الشعور على الرقص اما بالفرح او الحزن، اما بالرقص الافريقي هو فقط شعور بالسعادة، وشعور بالاستمتاع عند ممارسة الحركات".

ويؤكد شرف دار زايد، زيادة الاقبال على هذا النوع من الرقص يوما بعد الاخر ويقول: "بدأنا

الوحيد الذي يقوم بدورات تدريبية لهذا النوع الجديد من الرقص، فقد جاءت فكرة هذا الرقص من خلال الراقص والمصمم في فرقة الفنون الشعبية شرف دار زايد، الذي تعرف على الرقص الافريقي قبل ٥ اعوام في دورة تدريبية في فرنسا، ورسخ هذه المعرفة بالبحث عن الرقص الافريقي، وترسخت له فكرة "الأفرو- دبكة" في العام ٢٠١٤، بلقائه بصديقه الكاميروني "سيرج"، وتم التدريب والبحث لمدة ٤ شهور والتعمق بالرقص الافريقي والعمل على تطبيق هذا الخلط.

ويؤكد دار زايد أهمية البحث بالفلكلور للتمكن من الرقص، ويقول: "شعرت مؤخرا انه يجب ان ابحث اكثر في الفلكلور العالمي، لكي اتمكن من فهم الفلكلور الفلسطيني بشكل اكبر، ومن هنا شعرت بأهمية دمج هذين النوعين معا".

ويعبر شرف عن دعم فرقة الفنون له ولكافة راقصيها ومصمميها، وعلى حثهم على شق طريقهم او البحث في الانواع المختلفة من الرقص العالمي. ويؤكد حديثه مدير الفرقة خالد قطامش بالقول: "الموسيقى والرقص هما لغة عالمية عابرة للحدود، صحيح أن كل بلد لها فلكلورها الخاص بها، لكن هذا

حركات راقصة، هي مزيج بين الرقص الفلكلوري الفلسطيني، والرقص الفلكلوري الافريقي، وبالتحديد الكاميروني، تتناغم على ايقاعات وموسيقى فلسطينية- افريقية، تعبر عن اوجه كثيرة من التشابه، فمثلا، في الرقص الافريقي، الحركات مستوحاة من شيء ما كالزراعة والحصاد، او المطر، وهكذا الامر في الدبكة الفلسطينية. كما تبين ان النوعين من الرقص يحتاجان لطاقة وحيوية عالية، وان اساس الاهتمام بهذا الرقص، هو ان الافارقة عانوا كثيرا من الاضطهاد، كما يعاني الفلسطينيون، وبالنسبة للطرفين، فهو نوع من انواع المقاومة، والتفريغ عن النفس.

اما التشابه بالتكنيك، فيلخص بأن هذين النوعين من الرقص يعتمدان بشكل اساسي على الايقاع وعلى القدمين، مع وجود بعض الاختلافات البسيطة في التكنيك، كأي قدم تبدأ بها الرقص، او من يتحكم في تغيير حركات الرقص؛ ففي الدبكة الفلسطينية، "اللويج" هو من يقرر ذلك، اما في الرقص الافريقي، فعازف الايقاع هو من المتحكم بتغيير الحركات. وتطبيق لهذا الخليط "الأفرو- دبكة" في فلسطين، يعتبر مركز الفن الشعبي هو الرائد له، وحاليا

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبها

الجمال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.

محرر مقيم:

صالح مشاركة

الإخراج:

عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:

مراد دراغمة
بهاء البخاري

التوزيع:

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن:

بیرزیت
BIRZEIT UNIVERSITY
MDC
MEDIA DEVELOPMENT CENTER

تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)

SWEDEN

alhal@birzeit.edu

مركز تطوير الإعلام - بيرزيت - فلسطين - هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص ١٤